

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
Faculté des Lettres et des langues
Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي- وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
الرقم... /... / 2019
رقم الترتيب:
الرقم التسلسلي:

مذكرة بحث لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية كفاءة الإنتاج
الكتابي لدى متعلمي السنة الرابعة ابتدائي

– مقارنة نصية –

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ (ة):

أ. فوزية لشاني

- ججيقة خرابي

لجنة المناقشة

د. زاهية راكن، أستاذة محاضرة "أ". جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيساً
د. فوزية لشاني، أستاذة محاضرة "أ". جامعة مولود معمري تيزي وزو... مشرفاً ومقرراً
أ. كهينة زموش، أستاذة مساعدة "أ". جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحناً

السنة الجامعية: 2023-2024

كلمة شكر

الحمد لله الذي أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان لمن قال فيه الشاعر أحمد شوقي: كاد المعلم أن يكون رسولا، الأستاذة الفاضلة " لشاني فازية " التي لم تدخر أي جهد لإفادتنا، وكانت لنا خير مرشد اهتدينا به لما أسدته لنا من نصائح قيّمة وملاحظات بناءة، ممّا يسّر لنا إنجاز بحثنا المتواضع. وفقها الله وسدّد خطاها. لا ننسى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مولود معمري الذين لم يخلوا علينا بعلمهم.

لا يسعنا كذلك سوى تقديم الشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقبول قراءة وتصويب هذه المذكرة وستكون ملاحظاتهم محلّ اهتمامنا لإثرائها وإخراجها في أبهى حلّة. كما نتقدم بكلّ معاني الامتنان لمديري المؤسسات التعليمية والأساتذة الذين أفادونا بآرائهم القيّمة، جزاهم الله كلّ خير.

الشكر موصول لكلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولو بمساهمة بسيطة أو بكلمة طيبة.

لله الشكر كلّ إن وفقني لهذه اللحظة، فالحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّه الكريم.

كشكرا

إهداء

إلى من قال فيهما جلاّ وعلا بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وقل ربّ إرحمهما كما ربّيتني صغيراً﴾.

إلى من مكانتها في القرآن مذكورة وغلاوتها في القلب محفوظة، أغلى ما أملك وقرّة عيني أمّي
الغالية حفظها الله تعالى ورعاها.

إلى الذي لا تكفيه كلمات الشكر والعرفان بالجميل، والذي العزيز الذي غرس في قلبي حبّ
العمل والعلم والتّجّاح، أمده الله تعالى بالصّحة والعافية.

إلى إخواني وزوجاتهم وأولادهم وإلى أخواتي وأزواجهنّ وأولادهنّ، كلّهم لي ينبوعا من الحنان
والعطاء.

إلى من ساندني وكان لي خير عون طيلة مشواري الدّراسي بكلّ ثقة وإخلاص زوجي الغالي،
حسين وعائلته صغيرا وكبيرا.

إلى كافة الأصدقاء والزّملاء الذين رافقوني في درب العلم والعرفان.

إلى الأستاذة المشرفة السيدة "لشاني فازية" نشكرها على رحابة الصّدر وحسن الإشراف
والمرافقة الطيّبة.

إلى الذين تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مدكّرتي.

أهدي عملي هذا المتواضع وأتمنّى أن يكلّل بالنّجاح.

كججقة

مقدمة

يمثل التعليم السبيل الأمثل إلى التنمية الذاتية، والركيزة الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات المتطورة، كما يشكل أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع على حدّ سواء. إنّه المحرك الرئيس للتنمية المستدامة وللتقدّم والازدهار، وضمان مستقبل متميّز. لذلك تسعى كل الدول، خاصة التامية منها للاهتمام الشديد بالعملية التعليمية /التعلمية وأركانها باعتبارها عنصرا مهماً، لما لها من أكبر الأثر في نشأة الأجيال الصاعدة نشأة صالحة، وفي نجاح المنظومة التربوية وتحقيق أهدافها.

ويعتبر التعلّم النشط من أبرز الاتجاهات الحديثة المؤثرة في العملية التعليمية/التعلمية، وأحد التوجّهات التربوية الحديثة التي تعتمد على إيجابية المتعلّم في الموقف التعليمي/التعلمي والتي تجعله في قلب الفعل التربوي مكتشفا لمعارفه وبيانيا لها، بعدما كان التدريس قديما يعتمد الطرائق التقليدية التي كانت تركز أساسا على أسلوب الحفظ والتلقين. فقد أظهرت نتائج الأبحاث والدراسات التربوية، أنّ هذه الطرائق لا تسهم في تعلّم فعّال ولا تواكب المقاربات الحديثة المعتمدة في التدريس، ونقصد بذلك المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية. ممّا ساعد في ظهور دعوات متكررة إلى تطوير طرق تدريس تزيد من فاعلية المتعلّم في تعلّمه.

من هذا المنطلق تبلورت لدينا فكرة البحث، الذي يندرج ضمن مجالات اللسانيات التطبيقية، أي حسب تخصّصنا، فجاء معنونا بـ: أثر استخدام استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي - مقارنة نصية -.

ولعلّ ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع:

- اشتغالنا بقطاع التربية والشكاوي المختلفة للأساتذة من تدني مستوى المتعلمين في ميدان الإنتاج الكتابي وعدم قدرتهم على التعبير وايصال أفكارهم كتابة بالشكل المطلوب، بالإضافة إلى كثرة الأخطاء في أعمالهم الكتابية.
- التأكيد من مدى تأثير استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلمي السنة الرابعة ابتدائي.
- معرفة القيمة المضافة لهذه الاستراتيجيات في تحسين كتابات المتعلمين وإبداعهم في الإنتاج الكتابي.
- ومن جهة أخرى فإنّ فضولنا دفعنا لمحاولة التعرف على الطرائق الحديثة للتدريس بغية الاستعانة بها لتحسين أداء الممارسين في الميدان، باعتبارها إحدى المفاتيح الأساسية في تحقيق جودة التعليم والتعلم. وكذلك الوقوف على الدور الذي تؤديه هذه الطرائق النشطة في إنجاح العملية التعليمية / التعلمية وكيفية تفعيلها للحصول على أنجع النتائج وأفضلها.
- ويتمثل الهدف من هذه الدراسة في تسليط الضوء على بعض استراتيجيات التعلم النشط، والكشف عن أهميتها في تحسين الأداء الأكاديمي لدى المتعلم وضرورة إيلائها كل الاهتمام وجعلها عنصرا مميزا في العملية التعليمية/التعلمية، لما تلعبه من دور ملحوظ وإيجابي في صقل مهارات المتعلمين، وجعل عملية التعلم أكثر تفاعلا وفعالية.
- تسعى دراستنا في هذا الموضوع للإجابة عن الإشكالية التي تسهم في إبراز أهمية هذه الاستراتيجيات، ودورها في تطوير كفاءة المتعلمين في الإنتاج الكتابي. حيث جاء نصّها كالآتي:
- ما مدى فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلمي السنة الرابعة ابتدائي؟ وما هي المعوقات التي يواجهها المدرّس أثناء تطبيقها؟.
- وعليه أسسنا لمجموعة من الفرضيات التي ستكون منطلقا لدراستنا، وتتمثل في:

- يكتسي التعلّم النشط أهمية كبيرة في نجاح العملية التعليمية/التعلّمية كونه يتمحور حول المتعلّم، ويتيح له فرصة القيام بالدور الأساسي داخل الحجرة الدّراسية .

- ضرورة اعتماد المقاربة التّصية كطريقة حديثة وكمنهج مناسب حيث يصبح التّص ميدانا وظيفيا خصبا لممارسة الفعل التعليمي، والوصول بالمتعلّم إلى التّحكّم في كفاءة الإنتاج الكتابي باعتباره بؤرة الأنشطة اللّغوية بكلّ أبعادها.

- يوجد تباين ملحوظ وفروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المتعلّمين الذين درسوا بالطرائق التّفاعلية النّشطة حيث كانت أعمالهم الكتابية أفضل بكثير من نتائج زملائهم الذين تلقّوا التعلّمت بالطريقة التقليدية.

لإنجاز هذا العمل اعتمدنا المنهج الوصفي كونه يتلاءم مع موضوع بحثنا هذا، فالوصفي يتطلّبه الجانب النظري في دراستنا. أمّا المنهج التّحليلي فقد استعنا به في تحليلنا لأعمال المتعلّمين الكتابية، وللحقائق والمعلومات والملاحظات التي جمعناها أثناء الدّراسة الميدانية، كما اعتمدنا في بعض الأحيان المنهج المقارن في بيان بعض الفروق بين نتائج متعلّمي المدرستين في الإنتاج الكتابي، وإبراز أثر استخدام استراتيجيات التعلّم النّشط في تنمية كفاءة هذا النّشاط.

اقتضى موضوع بحثنا تقسيمه إلى فصلين (فصل نظري وآخر تطبيقي) بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول موسوم بـ : "الإطار المفاهيمي والنّظري للدّراسة "

تحدّثنا فيه عن مفهوم التعلّم النّشط، وأهدافه، ودور كل من المعلّم والمتعلّم فيه والفرق بين التعلّم التقليدي والتعلّم النّشط، معوّقاته وأساليب معالجتها، بالإضافة إلى بعض الاستراتيجيات التي ركّزنا عليها بالشرح والتفصيل وحضرنا أثناء تطبيقها في الغرفة الصفيّة كما تناولنا في هذا الفصل الإنتاج الكتابي من حيث المفهوم، والأهداف، والأسس.

كما حدّدنا فيه مفهوم المقاربة النصيّة، أهدافها وأهميتها ومكانة هذا النّشاط في مناهجنا الدّراسية.

فأمّا الفصل الثاني تطبيقي بالدرجة الأولى معنون كآلآتي: «الدّراسة الميدانية ونتائجها» وقد اشتمل على عينة الدّراسة، التّحديد الزّمني والمكاني. كما ضمّنناه أدوات جمع هذه المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها (الملاحظات، والمقابلة، والأعمال الكتابية، والأساليب الإحصائية). ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها والتي كانت عوناً لنا في بحثنا هذا نذكر:

- الدكتور جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلّم النشط بين النظرية والتطبيق.
 - الدكتور يوسف زياب عواد ومجدي علي زامل، التعلّم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة.
 - حسن حميد حسن الباوي، أثر التعلّم النشط في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ، رسالة الماجستير في التربية.
- ومن الصعوبات التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع مشكلة ضيق الوقت، وصعوبة البحث الميداني، ومن جهة أخرى القيام بواجبنا المهني، والإشراف على المقاطعة التفتيشية بالزيارات الميدانية للأستاذة وتكوينهم. (مفتشة التعليم الابتدائي لمقاطعة معانقة 02). فلولا فضل الله عزّو جلّ أولاً وتشجيعات الأستاذة الفاضلة السيدة "لثاني" لنا ثانياً، لاستسلمنا، ولما وصلنا إلى هذه المحطّة النهائية من الدّراسة. نسأل الله لها السّداد والتوفيق لما يحبّه ويرضاه.
- وفي الختام نشكر الله عزّو جلّ الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، نحمده ونشكره على توفيقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول:

التعلم النشط (الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة)

تمهيد

- 1- التعلم النشط.
- 2- دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط.
- 3- معوقات التعلم النشط. وأساليب معالجتها.
- 4- بعض استراتيجيات التعلم النشط.
- 5- الإنتاج الكتابي.
- 6- المقاربة النصية.
- 7- مكانة الإنتاج الكتابي في المناهج الدراسية الجديدة.

خلاصة

تمهيد

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تطورات مذهلة وسريعة في شتى المجالات (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية) والمجال التربوي ليس بمنأى عن ذلك حيث شهد هو الآخر انفجارا علميا أدى إلى تضخم حجم المعرفة وتضاعفها. وفي ظل هذا الكم الهائل من المعلومات أصبح من الضروري البحث عن طرائق واستراتيجيات تدريسية حديثة تتناسب وخصائص المتعلمين في هذا العصر، وتمكنهم من الإحاطة بتلك المعارف وتنظيمها والتفاعل معها لمواجهة تحديات الحياة ومطالبها. ومن بين هذه الطرائق النشطة التي لطالما شغلت اهتمام معظم الباحثين والدارسين في علم التربية التعلم النشط، نظرا لأهميته البارزة ودوره الفعال في تعليم المتعلم كيف يتعلم وكيف يفكر وكيف يشارك بفاعلية.

ومنه ماذا نقصد بالتعلم النشط؟. ماهي أهدافه؟ وأهميته؟ وما دور استراتيجياته في تنمية المهارات اللغوية للمتعلم؟ خاصة ما تعلق منها بنشاط الإنتاج الكتابي باعتباره العصب الذي لا تقوم بدونه بقية الأنشطة التعليمية الأخرى.

1- التعلم النشط:

لقد نال التعلم النشط كمصطلح تربوي اهتمام الباحثين والمتخصصين من رجال التربية وغيرهم، ويرجع ذلك إلى الأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع بين الأوساط التربوية. وسوف نورد له دراستنا هذه مجموعة من التعاريف نوردتها فيما يأتي:

1-1- مفهوم التعلم:

يعدّ التعلم عملية أساسية في الحياة، والسلوك الإنساني في معظمه يتم تعلمه والبعض الآخر منه غريزي فطري مثل نقر صغار الطيور للحبوب من الأرض، أمّا التعلم كعملية مكتسبة فهو يختلف في مفهومه عن ذلك وقد اختلف مفهوم التعلم عند علماء النفس على

اختلاف مدارسهم. حيث عرّف ثورندايك التعلم بأنه: تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك ناتج عن الخبرة كما يعرفه الزغول بأنه: «العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية، والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية»⁽¹⁾.

نفهم هنا بأنّ التعلم عملية أساسية في الحياة يسير معها ويمتدّ بامتدادها من المهد إلى اللحد، فكلّ فرد يكتسب الأنماط السلوكية التي يعيش بها عن طريق التعلم. إنّه أمر معروف في حياتنا الاعتيادية فقد أخذ الاهتمام بالتعلم ونظرياته اهتماماً بالغاً في العصر الحديث من قبل العلماء والباحثين، وهناك اختلاف شديد في ضبط مفهومه. ويمكننا القول بأنّه يتعلّق بتغيير في سلوكيات وتصرفات الأفراد لتأخذ وجهات ومناح نريدها ونستهدفها بناء على خبراتنا وتجاربنا وقدرتنا على التوجيه والتأثير.

يعرّف أنور محمد الشرقاوي التعلم بقوله: «التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يستدلّ عليه من السلوك ويتكوّن نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي، والتعلم على هذا النحو يتطلّب ضرورة أن يتعرّض الكائن الحي للموقف السلوكي المراد تعلّمه. ولما كان التغيير في الأداء لدى الكائن الحيّ هو الأساس في الاستدلال على التعلم فإنّنا لا نستطيع أن نقول أنّ كلّ تغيير في الأداء يعتبر تعلّماً لأنّنا نستطيع أن نتنبأ بسلوك الفرد في المستقبل في بعض المواقف»⁽²⁾.

فالتعلم نشاط دائم لاستهداف سلوكيات بعينها وتوجيهها، فهو مفهوم افتراضي يشير إلى عملية عقلية تحدث لدى الكائن البشري وتتمثل في التغيير في الأنماط السلوكية والخبرات ويستدلّ عليها من خلال السلوك الخارجي القابل للملاحظة والقياس. وتلعب هذه العملية دوراً

¹ - عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ط1، الإصدار الثاني، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، ص37

² - أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2012

بارزا في حياة الإنسان إذ من خلالها يستطيع الفرد السيطرة على البيئة المحيطة به والتكيف مع الأوضاع المتغيرة وتشكل أحد العوامل الهامة في تطور المجتمعات ونموها وازدهارها يمكن لهذه السلوكيات أن نلاحظها بكيفية غير مباشرة ويأتي هذا التغيير بالمران والممارسة. وهنا نستشف بأن التعلم الحقيقي هو التعلم الذي يرتبط بعدد من العوامل تتمثل في النضج والتفاعل مع البيئة الاجتماعية. وأن ذلك النضج يمكن المتعلم من الانتباه والتركيز والفهم وبالتالي تحقيق جودة العملية التعليمية/التعلمية.

1-2- مفهوم التعلم النشط :

تعددت تعريفاته بالرغم من أنه من المصطلحات الحديثة في التربية وقد تعود الاختلافات في هذه التعريفات إلى البحوث والدراسات المتنوعة التي تناولت هذا الموضوع في عصر الثورة المعلوماتية من جهة وإلى اختلاف الخبرات التربوية لأصحابها من جهة أخرى. ومن بين أهم التعريفات الدقيقة لمفهوم التعلم النشط ما طرحه جودت أحمد سعادة الذي يرى فيه أنه: «طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والحوار البناء والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي والتحليل السليم والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، مع وجود معلم يشجعهم على تحمّل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والابداعية لطالب اليوم رجل الغد»⁽¹⁾.

نفهم من هنا بأن المتعلم النشط هو ذلك المتعلم الذي يتحمل مسؤولية تعليم نفسه بنفسه يقوم بدور حيوي ومباشر في العملية التعليمية/التعلمية ضمن استراتيجيات التعلم العديدة

¹ - جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، ط1، الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص33.

المتمثلة في الاستقصاء وحلّ المشكلات والعمل التعاوني والتعلم القائم على الاكتشاف والتجربة لتطبيق ما تعلمه في مواقف حياتية مختلفة ومواجهة التحديات اليومية المتنوعة. كما يعتبر التعلم النشط بأنه: «طريقة لتعليم الطلبة، تسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الصفّ حيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من دور الشخص المستمع السلبي الذي يقوم بتدوين الملاحظات إلى الشخص الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة التي تتم مع زملائه خلال العملية داخل غرفة الصف، على أن يتمثل دور المعلم في أن يحاضر بدرجة أقل ويوجّه الطلبة إلى اكتشاف المواد التعليمية التي تؤدي إلى فهم "المنهج الدراسي" بدرجة أكبر بحيث تشمل فعاليات التعلم النشط جملة من آليات وأساليب تدريس متنوعة تهدف إلى تشجيع المتعلمين على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف وتوجيه المعلم»⁽¹⁾.

وبناء على ذلك فإن التعلم النشط هو نهج تعليمي يشرك المتعلمين في القيام بأشياء تشجعهم على التفكير فيما يتعلمونه قصد مساعدتهم على اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والاستقلالية في التعلم وتطبيق مبادئه في حلّ مشكلاتهم الحياتية. ويمكن تعريفه أيضاً كالاتي: «بأنه البيئة التعليمية التي تتيح للطلبة فرصة التحدّث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق وذلك من خلال استخدام تقنيات وأساليب متعدّدة مثل حلّ المشكلات والمجموعات الصغيرة والمحاكاة ودراسة الحالة، ولعب الأدوار وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من الطلبة تطبيق ما تعلموه في عالم الواقع»⁽²⁾.

مما سبق يتّضح لنا بأنّ التعلم النشط هو ذلك النوع من التعلم الذي يجعل من المتعلم عنصراً فعّالاً مشاركاً ايجابياً في العملية التعليمية/ التعلمية، ومسؤولاً عن تعلمه من خلال

¹ - جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، ص 29.

² - سها أحمد أبو الحاج، حسن خليل المصالحه، استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية، ط1، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، المملكة الأردنية، 2016، ص 18.

قيامه بالبحث والتقصي واكتشاف المعلومات، واكتساب المهارات واتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه وكلّ هذا يكون تحت إشراف معلّمه الذي يكتفي بدور التوجيه والإرشاد والميسر لعملية التعلم لتحقيق الأهداف المسطرة.

وبناء على التعريفات السابقة للتعلم النشط يمكن تلخيص مفهومه بالآتي: هو ذلك التعلم الذي يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية/التعلمية، له دور كبير في إدارتها من حيث تحديد بعض الأنشطة التي تلبي حاجياته وتتوافق مع قدراته وإمكاناته. وهذا النوع من التعلم يقوم على الممارسة والبحث والاكتشاف والمشاركة الفعالة تحقيقا وتكريسا لمبدأ التعلم على أن يقتصر دور المعلم على التوجيه والمرافقة والإرشاد.

1-3- أهداف التعلم النشط :

تعتمد أهداف التعلم النشط على جعل المتعلم المحور الأساس للعملية التعليمية/التعلمية، يقوم بالدور الأكبر فيها، ونقله من دور المتلقي السلبي إلى صاحب الدور الأكبر في حدوث التعلم، وتساعد أهداف التعلم النشط في تحقيق مجموعة من الفوائد للمعلم والمتعلم في ذات الوقت وتتمثل هذه الأهداف في تمكين المتعلمين من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين وتدريبهم على أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم. كما تساعدهم على المرور بخبرات تعليمية وحياتية حقيقية مع اكتشاف القضايا المهمة وتشجيعهم على اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم، والإبداع) وحلّ المشكلات وطرح الأسئلة وقياس قدراتهم على بناء الأفكار وتنظيمها.

ويعتبر التعلم النشط طريقة تدريسية حديثة تسهم إلى حدّ كبير في الزيادة من درجة اندماج المتعلمين في البيئة التعليمية وتحفيزهم على الإنتاج والعمل كما يعمل على

- زيادة الأعمال الإبداعية لديهم. وتشجيعهم على المشاركة في وضع أهداف تعلمهم والسعي نحو تحقيقها وفي تحمّل مسؤولية تعلمهم.

- التّويع في الأنشطة التّعليمية الملائمة للطلبة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وتشجيعهم على اكتساب مهارات التفكير العديدة والقراءة الناقدة»⁽¹⁾.

كلّ هذا يعزّز روح المسؤولية والمبادرة لدى المتعلّمين، ويجعل التعلّم أكثر متعة وبهجة للمشاركة في مختلف ميادين المعرفة المتنوّعة. كما ينمّي الرغبة لدى المتعلّم في البحث والتعلّم حتى الإتقان، وهذا ما يصعب تحقيقه في البيئة الدراسية التقليدية. فالخوض في مواقف تعليمية فعّالة قريبة من الواقع، يتماشى مع أساليب التعلّم المتنوّعة والذكاءات المتعدّدة التي قد لا تجد مكانا مع طرق الإلقاء والتلقين القديمة.

من خلال كلّ هذه الأهداف، نخلص إلى أنّ التعلّم النشط يسعى إلى تنمية خبرات المتعلّمين وإكسابهم مهارات التفكير التي تمكّنهم من التواصل والتكيّف في المجتمع، كما يهدف إلى إضفاء جوّ من الحيوية والمتعة على التعلّم ويعزّز لديهم الثقة بالنفس وينمي تفكيرهم الإبداعي والابتكاري.

1-4- الفرق بين التعلّم التقليدي، والتعلّم النشط:

يعدّ التعلّم التقليدي من أساليب التعليم القديمة التي يكتفي فيها المتعلّم بالاستماع إلى المعلّم وتدوين الملاحظات ممّا يجعل التأثير في شخصيته شبه معدوم، أمّا في أساليب التعلّم النشط فيحصل المتعلّم على فرصة للمشاركة والتّفاعل في الأنشطة المختلفة. ويمكن توضيح الفروقات بين التعلّم النشط والتعلّم التقليدي من خلال الجدول الآتي⁽²⁾:

¹- حسن حميد حسن الباوي، أثر التعلّم النشط في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ، رسالة الماجستير في التربية، إشراف الدكتور عبد الرزاق عبد الله زيدان العنبيكي، جامعة ديالى، العراق، 2012، ص27.

²- نظر، دمان ديبح نور الهدى، محمد بو القمح، "استراتيجيات التعلّم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 10، العدد1، جوان 2023، ص918.

أوجه المقارنة	التعلم التقليدي	التعلم النشط
الأهداف	غير معلنة للمتعلّمين	معلنة ويشاركون في وضعها وتخطيطها
نظام العمل	يفرضه المعلم	يشارك المتعلّمين في اختيار نظام العمل.
دور المعلم	التلقين، الحشو، الإلقاء ونقل المعلومة. يركّز على تقديم المعلومة وإنهاء البرنامج.	التوجيه والإرشاد، المرافقة تنظيم العمل، التواصل تيسير عملية التعلم التحفيز. يركّز على عملية التعلم وتعلم كيفية التعلم
دور المتعلم	سلبي، متلقّي للمعلومة فقط.	إيجابي ومشارك في العملية التعليمية / التعليمية.
التعليمات.	يصدرها المعلم بنفسه.	يشارك المعلم والمتعلم في وضعها.
شخصية المعلم.	الصرامة والحزم والتسلط.	الحماس، المرح، التعاون والتواصل والمرافقة.
الوسائل	قليلة جداً، تعليمية ويختارها المعلم	متنوعة، تعليمية ويشارك المتعلم في إعدادها.
جلوس المتعلمين.	على المقاعد الثابتة.	التنوع في الجلوس وحرية الحركة (نصف دائري، في أفواج حسب النشاط). وخارج الصف
المنهج	يعتمد على الحفظ واسترجاع المعارف والمعلومات.	يعتمد على الأنشطة التابعة من احتياجات المتعلمين وبراغي اهتماماتهم وقدراتهم.
الأسئلة	المعلم يسأل غالباً.	المتعلمون يطرحون الأسئلة على المعلم وعلى زملائهم الحرص على إكسابهم مهارة التساؤل الفعال.

التواصل	في اتجاه واحد (عمودي فقط)	في جميع الاتجاهات (عمودي وأفقي).
سرعة التعلم	واحدة لكل المتعلمين.	كل متعلم يتعلم حسب وتيرته، يراعي الفروق الفردية التي يشهدها الصف الدراسي.
النواتج.	فهم، تذكر وحفظ المعلومات.	حلّ المشكلات، مستويات تفكير عليا وفق صنّافة بلوم 1956م (الفهم، التذكر، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم والإبداع.
التغذية الراجعة.	لا توجد تغذية راجعة.	توجد وتهدف إلى تطوير منظومة التعلم ونواتجها.
التقويم.	إصدار حكم بالنجاح أو الفشل ويقارن المتعلم بغيره دائما.	مساعدة المتعلم على اكتشاف نواحي القوة ومواطن الضعف ومقارنته بنفسه.
الأنشطة.	تعتمد على الكتاب المدرسي	تعتمد على المعلومات الأولية من مصادر تعلم مختلفة.
بيئة التعلم.	حجرة الدرس، وقلة المصادر التعليمية	تشمل الغرفة الصفية، المعمل، المكتبة، المسرح... تسهل فيها الحركة مع وفرة وسائل الإيضاح والمصادر التعليمية.

جدول رقم (1) يبيّن أوجه الاختلاف بين التعلم التقليدي والتعلم النشط.

يتجلى لنا من خلال هذا الجدول أنّ مع تطوّر عملية التعليم تتغيّر أدوار كل من المعلمين والمتعلمين. وأنّ اعتماد الأساليب التدريسية الحديثة تضي على التعليم مهمّة جديدة في صناعة الأجيال بكيفية أكثر إنتاجاً وإبداعاً. فالتطوّر المعرفي والتكنولوجي المذهل والسريع أوجد الحاجة إلى البحث عن سبل تعلم جديدة وعن كلّ ما هو جديد ومميّز لجعل التعلم أفضل وأيسر.

2- دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط.

لقد اهتم التعلم النشط بالمعلم والمتعلم معاً، إذ جعل لهما أدواراً بارزة يؤديانها، من أجل تحقيق الأهداف المسطرة والحصول على مخرجات تعليمية ايجابية. فما هي هذه الأدوار؟

2-1- دور المعلم في التعلم النشط:

يعتمد التعلم النشط على التعلم الذاتي للمتعلم والمشاركة الفعّالة له، فيجعل منه محورياً للعملية التعليمية/التعلمية. يشارك في الموقف التعليمي بإيجابية عن طريق البحث والعمل والتفكير والتشاور والتعاون مع الأقران كلّ حسب قدراته ومهاراته. بينما يتحوّل فيه دور المعلم من المالك الوحيد للمعرفة والأمر النّاهي في إدارة الصفّ، الملقّن، الناقل للمعلومات إلى موجّه، ومرشد، وميسر، ومعدّ لوضعيّات تعليمية تسمح للمتعلم أن يكون محوراً. ومن أهمّ أدواره نذكر ما يأتي:

- **مقوم:** إنّها أهمّ مهمة يضطلع بها المعلم، متابعة مسيرة المتعلم، تقويم تقدّم تعلّماته وتقديم التغذية الراجعة.
- **خبير:** حيث يكون المعلم ملماً بمادته المعرفية ومتابعاً لكلّ التغيّرات التي تطرأ خاصة في المناهج والتعدّيلات التي تعثرها.

- ميسر: يذلل الصعوبات التي تعترض المتعلم ويحضر كل الوسائل المساعدة لتقريب المفاهيم والمعارف إلى أذهان المتعلمين، بل يسعى إلى تكييف الوضعيات التعليمية/التعلمية حسب مستويات التعلم.
- محفز: يعزز الثقة بالنفس لدى المتعلم ويحفزه نحو التعلم وعلى بذل الجهد والابتكار كما يشجعه على ممارسة مهارات التفكير أثناء التعلم.
- موجّه ومرشد: يوجّه المتعلمين نحو مصادر المعرفة وطرق اكتسابها.
- مخطط: يقوم بالتصميم الفعال للدرس إذ يخطط لمهام ثرية ومواقف تعليمية مثيرة للتفكير والتي تراعي تمايز الطلاب.
- مدير: يقوم بضبط وإدارة الصف الدراسي وتنشيطه، كما يدير المناقشات والحوارات وكلّ المواقف التعليمية إدارة ذكية.⁽¹⁾

ويعدّ المعلم من أهمّ مدخلات العملية التعليمية/التعلمية وذلك لكونه العنصر الأساس في تحقيق المخرجات والأهداف التربوية لذا عليه أن يرتقي في أدواره إلى مستوى الإبداع في طرائق التدريس التي تجعل المتعلم في صلب العملية التعليمية/التعلمية، وأن يقمحه في بناء تعلماته بنفسه وفق تفاعل إيجابي ومساعدته على كيفية التعلم لتحقيق الأهداف التي تصبو إليها منظومتنا التربوية.

2-2- دور المتعلم في التعلم النشط:

حتى تتحقق وتكتمل عملية التعلم النشط بفاعلية ونجاح فإن دور المعلم لا يكفي وحده للقيام بمهامه التعليمية/التعلمية بل لابد من دور إيجابي للمتعلم وينبغي عليه أن يلعب الدور الأهم والأكثر حيوية في تحمّل مسؤولية تعليم نفسه بنفسه تحت إشراف معلمه. حيث يعتبر

¹ - ينظر، حرايز رايح، دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط، مداخلة في ملتقى استراتيجيات التعلم النشط، مركز اليقظة البيداغوجية، 2018/12/10 ص4/ص5

التعلم النشط المتعلم محور العملية التعليمية / التعلمية، ومن تلك الأدوار المهمة للمتعلم في التعلم النشط نذكر ما يلي:

- **يشارك بفاعلية:** يجب أن تكون مشاركته إيجابية لا سلبية، يتفاعل مع كلّ النشاطات داخل وخارج المدرسة في جوّ ديمقراطي يسمح له بإبداء رأيه. وبتقديم الحجج لما يراه صوابا.
- **يتعاون مع الآخرين ويتحاور معهم:** وهنا تتاح له الفرصة للنقاش والحوار ضمن عقد ديداكتيكي متفق عليه بأن يلتزم آداب الحوار وأبجدياته وأن يقبل الرّأي والرّأي الآخر.
- **يتحمّل المسؤولية:** يكون مسؤولاً على التقدّم الذي يحرزه.
- **يصل للمعلومة بنفسه:** يكون هو نفسه الباحث عن المعرفة من مصادر متعدّدة ولا تقدّم له من طرف المعلم جاهزة مثلما كان سابقا في المقاربات التقليدية.
- **يقوم بمعظم النشاطات:** يمارس أنشطة تعليمية متنوّعة، يشترك مع زملائه في الأعمال الجماعية وفي الموقف التعليمي النشط بإيجابية وفاعلية.⁽¹⁾

يمكننا القول ممّا سبق ذكره بأنّ استراتيجيات التعلم النشط تجعل المتعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية/التعلمية، وتعمل على إشراكه في تنفيذ عملية التعلم، كما تدعو إلى خلق وضعيات حقيقية مستقاة من واقعه، فيبادر ويساهم في تحديد مساره التعلّمي كما يثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقها، ويقوم بمحاولات يقنع بها أقرانه ويدافع عنها في جوّ تعاوني. فالانخراط الممتع في أنشطة قائمة على التعلم النشط يجعله يبادر ويناقش ويطرح أسئلة ذكية ناقدة تطوّر تعلمه، يفكر تفكيراً تأملياً إيجابياً في طريقة تعلمه وجوده هذا التعلم ونوعيته.

¹- ينظر، سها أحمد أبو الحاج، حسن خليل المصالحة، استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية، ط1، مركز دييونو لتعليم التفكير، عمان، المملكة الأردنية، 2016، ص34/35.

3- معوقات التعلم النشط.

يعدّ التعلم النشط ذلك النهج التعليمي الذي يشارك فيه جميع المتعلمين في العملية التعليمية/التعلمية، ولا يقتصر دورهم على التلقّي السلبي للمعلومات كما هو الحال في طرق التدريس التقليدية، وتتخذ مشاركة المتعلمين في التعلم النشط العديد من الأشكال، بما في ذلك النقاشات ولعب الأدوار والأنشطة الجماعية التفاعلية التي تمكنهم من التعلم بشكل أفضل.

وذلك ما يوضحه جودة أحمد سعادة في قوله: «كما أنّ نتائج البحث التربوي تؤكد لنا بأن هؤلاء الطلبة يتعلمون بشكل أكثر فاعلية عندما يتجنبون تلقّي المعلومات من الآخرين والاستماع مباشرة لمحاضراتهم، وعندما يشاركون بنشاط وحيوية في العملية التعليمية/التعلمية. فالتركيز أصبح كثيرا هذه الأيام على التعلم أكثر من التعليم»⁽¹⁾.

نفهم هنا أنّ التعلم النشط يركّز كثيرا على الأساليب التدريسية المستخدمة من قبل المعلم، وكيفية تأثيرها على تنمية وصقل المهارات لدى المتعلمين، أكثر من تركيزه على تحويل المعلومات ونقل المعارف إليهم. ولكن رغم كلّ ما سبق من جوانب إيجابية للتعلم النشط، إلّا أنّه يواجه تطبيقه جملة من الصعوبات والمعوقات التي تحول دون استكمال تحقيق الأهداف المنشودة، نوردتها فيما يأتي:

- حاجة فعاليات التعلم النشط إلى وقت أطول وجهد أكبر من المحاضرة العادية. وكذا اعتبار المعلم خبيرا في تخصصه يستفيد منه الطلبة دائما في حين لا يتوقع من الطلبة أن يتعلموا من بعضهم كثيرا. وكذلك «النقص في الأجهزة والمعدّات والمواد والأدوات، كما أنّ

¹- جودت أحمد سعادة، المرجع السابق، ص403.

إعداد وإنتاج الوسائل التعليمية يحتاج جهداً ووقتها كبيرين مما يحول دون إمكانية تطبيق المعلم لاستراتيجيات التعلم النشط داخل الحجرة الدراسية»⁽¹⁾.

ويظهر لنا مما سبق ذكره أنّ معوقات التعلم النشط تتمحور حول عدة أمور أهمّها ضيق وقت الحصص، وزيادة أعداد المتعلمين في الحجرات الدراسية، بالإضافة إلى القصور في توافر الأجهزة والوسائل المطلوبة لتطبيق التعلم النشط، مع عدم ملائمة البيئة الصفية لاستخدام بعض الاستراتيجيات النشطة. كما أنّ نقص التكوين أثناء الخدمة للمعلمين وكثافة البرامج الدراسية يشكّلان صعوبة كبيرة في تنفيذ طرائق التدريس مع جميع مستويات المتعلمين. وكذلك « الخوف من فقدان السيطرة على المتعلمين أثناء تطبيق الأنشطة، مع عدم تمكينهم من استخدام مهارات التفكير العليا ومشاركتهم خلال تنفيذ الاستراتيجيات الحديثة مما يثبّط عزيمة المعلم في اعتماد مثل هذه الأنشطة التفاعلية. »⁽²⁾.

فالتخوّف من كل تغيير جديد ومجهول لاخترق المؤلف، إلى جانب ضعف وعي القيادات التربوية بأهمية مشروع التعلم النشط، وعدم الثقة بالعائد التربوي الناتج عنه، أدّى إلى انطواء استخدام أساليب التعلم النشط على نوع من المجازفة. مما جعل الفاعلين والممارسين في الميدان يتشبّهون بالطرائق التقليدية المألوفة.

4-أساليب معالجة معوقات التعلم النشط

يعتبر مشكل زيادة أعداد المتعلمين في بعض الصفوف الدراسية ظاهرة معيقة لاعتماد أساليب التدريس النشطة، ولتجاوزها، يستطيع المعلم توزيعهم إلى مجموعات مصغرة يكلفها بمهام محدّدة تقوم بتنفيذ بعضها داخل الصف وبعضها الآخر خارج الصف في

¹ - جودت أحمد سعادة، المرجع السابق، ص ص 406-408.

² - ينظر: يوسف ذياب عواد، مجدي علي زامل، التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 33.

المكتبة أو البيت. كما يمكنه تكييف وقت الاستراتيجية مع الوقت المخصص لمرحلة الدرس، والتصرف في مراحلها حتى تتوافق مع الوعاء الزمني المخصص لتلك الوضعية التعليمية. أما فيما يتعلق بالنقص في المواد والأجهزة اللازمة لدعم التعلم النشط، فيمكن للمعلم اختيار استراتيجيات بسيطة، هادفة وغير مكلفة مثل أساليب المناقشة، لعب الأدوار، العصف الذهني، خذ واحدة واعط واحدة. فكر، زوج، شارك. حيث يستطيع تنفيذها بأبسط الإمكانيات. كما يمكن إشراك المتعلمين في إعداد بعض الوسائل البسيطة. و«توفير البيئة التربوية الداعمة والمشجعة للمعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم النشط»⁽¹⁾.

وهذا يعني تشجيع وتحفيز المعلمين الممارسين على اختلاف المستويات الدراسية التي يشرفون عليها، على توظيف استراتيجيات التعلم النشط عمليا مع المتابعة والتقييم من قبل الجهات الإشرافية لما لها من آثار إيجابية على المتعلم بالدرجة الأولى. ومن أجل النجاح في تغطية مادة المنهج الدراسي يتطلب الأمر التخطيط الجيد والمنظم لفعاليات التعلم النشط والذي يقوم على أسس علمية ومنطقية، وأن تكون هذه الخطط مراعية للفئة المستهدفة والنشاط وطبيعة المحتوى، إضافة إلى كونها مرنة وواضحة.

4- بعض استراتيجيات التعلم النشط:

تعتبر استراتيجيات التعلم النشط من المواضيع المهمة في مجال التربية والتعليم، لما لها من فاعلية في تنشيط وتفعيل ونجاح العملية التعليمية / التعليمية. لذا يهدف بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على التعلم النشط التي يوظفها المعلم داخل الغرفة الصفية أو خارجها والتي تساهم بشكل كبير في إنماء كفاءة الانتاج الكتابي لدى المتعلم.

¹-ليون محمد صالح الثبيتي، "دراسة تحليلية لتطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 185، الجزء الثالث، يناير 2020، ص892.

ويقصد بالاستراتيجية: « مجموعة من قرارات يتخذها المعلم وتنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي، والعلاقة بين الأهداف التعليمية والاستراتيجية المختارة علاقة جوهرية حيث يتم اختيار الاستراتيجية على أساس أنها أنسب وسيلة لتحقيق الأهداف»⁽¹⁾.

يتضح لنا من هذا التعريف أنّ الاستراتيجية عبارة عن خطوات عملية إجرائية، منتظمة تتسم بالمرونة والقابلية، تراعي طبيعة واحتياجات المتعلمين، تستغلّ فيها كلّ الإمكانيات المتاحة وتوفّر مشاركة إيجابية للمتعلم وشراكة فعّالة بين المتعلمين قصد تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.

4-1- استراتيجيات أعواد المتلجات

يمكن تعريفها على أنّها « مجموعة إجراءات تدريسية محدّدة بثلاث خطوات يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي وتهدف إلى خلق جوّ صفّي شيق وجذاب ويكون تركيز المتعلم عالي وعلى استعداد طوال الحصّة»⁽²⁾.

تستخدم هذه الاستراتيجية للمرحلة الابتدائية وهي تشجّع جميع المتعلمين على الاستماع الفعّال والمشاركة الإيجابية في مناقشات الفصل. مناسبة بشكل خاص في الأسئلة المفتوحة حيث يركّز المتعلمون انتباههم ليتشاركوا الأفكار مع زملائهم الآخرين.

- خطوات استراتيجية أعواد المتلجات. وتتمثل فيما يأتي:
- كتابة أسماء المتعلمين على أعواد خشبية ملوّنة (أيس كريم).
- وضع الأعواد في علبة أمام المتعلمين ما يجعل كل متعلم عرضة للمشاركة في مجريات الدرس، وإخبارهم بالطريقة وكيفية إجرائها.

¹- فرح سعد أيمن، استراتيجيات التعلم النشط، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2017، ص57.

²- أحلام محمد سالم البطوش، أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي التعلم باللعب وأعواد المتلجات على تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة الرياضيات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 12، العدد 02، 2023، ص147.

- مطالبة أحد المتعلمين بسحب عود بشكل عشوائي أمام مرأى الجميع وصاحب الاسم

المكتوب على العود هو من يجيب على السؤال المطروح

- وإعادة العود مرة أخرى إلى العلبة ليدرك المتعلمون أنه من الممكن أن يوجه لهم السؤال على التوالي ما يجعلهم دائما في أتم استعداد وجاهزية للمشاركة والتعلم باستمرار.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الاستراتيجية تعدّ من أبسط وأسهل الاستراتيجيات تطبيقا وأكثرها إثارة لانتباه المتعلم وتركيزه حول الدرس.

4-2- استراتيجيّة الرؤوس المرقّمة:

تعدّ استراتيجية الرؤوس المرقّمة، من استراتيجيات التدريس الحديثة التي تسهم بشكل فعّال، في تشجيع التعلم النشط لدى المتعلمين، وتحقيق نتائج تعليمية مرضية سواء على مستوى تحصيل المتعلمين، أو على انسيابية خطواتها وانعكاس نتائجها على مستوى أداء المعلم في الدرس.

فاستراتيجية الرؤوس المرقّمة تقوم على ترقيم المتعلمين بأرقام غير معروفة لدى المدرّس، وهو إجراء يجعل كل متعلم عرضة للمشاركة في مجريات الدرس والإجابة عن الأسئلة التي تطرح عندما يتم اختيار رقمه، كونه يشمل أكثر من طالب بسبب تكرار كل رقم على عدد المجاميع الموجودة داخل الصفّ. و«تهدف إلى القضاء على الاتكالية عند المتعلمين لأنها تدعو إلى التفاعل والتعلم النشط. تنمي الشعور بالمسؤولية الفردية فضلا عن

تعزيز الثقة بالنفس لديهم، «⁽¹⁾. فالهدف الأسمى الذي تصبو إليه مثل هذه الاستراتيجيات هو تعزيز مفهوم المسؤولية عند المتعلم وزيادة فهمه للمحتوى بشكل فعال.

• خطوات استراتيجية الرؤوس المرقمة.

وتتمثل هذه الخطوات فيما يأتي:

- يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات من أربعة متعلمين وقد تزيد إلى خماسية أو سداسية. مع إعطاء كل عضو في المجموعة رقما من الأرقام (1-5) أو حسب عدد أفراد المجموعة.

- يطرح المعلم سؤالاً ويناقش المتعلمون شفويا ويتفقون على الإجابة.

- ينادي المعلم مثلا الرقم 2 مستخدما طريقة عشوائية.

- يقوم كل متعلم يحمل الرقم 2 من المجموعة بالإجابة عن السؤال نيابة عن المجموعة ويفسر إجابته.

- تشمل الأسئلة أي مادة، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، اللغة، ... قد تكون الأسئلة ذات مستويات عقلية دنيا أو عليا، ويفضل دائما الأسئلة التي تنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي.

4-3- استراتيجيات البحث عن الكنز (استراتيجية خطوات نحو الكنز)

تعدّ استراتيجيات البحث عن الكنز، إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تساعد المعلم في ترسيخ المعلومات لدى المتعلمين، وتعزيز دورهم في العملية التعليمية/التعلمية. تقوم على

¹ - صباح أمين علي سعد الله، "فاعلية استخدام استراتيجيات الرؤوس المرقمة معا في تدريس التربية الوطنية على تنمية الأمن الثقافي والمرونة النفسية"، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، العدد 195، الجزء (2)، يوليو 2022م،

المتعة والإثارة، هناك كنز مفقود، مهمة المتعلم هي الذهاب في رحلة ومغامرة عظيمة ومثيرة من أجل العثور عليه، يجب أن يتجاوز محطات الحراسة للوصول إلى الكنز والحصول في الأخير على هدية أو جائزة.

• خطوات استراتيجية البحث عن الكنز:

تتمثل هذه الخطوات فيما يأتي :

- إحضار علبة أو صندوقا فيه مجموعة من الهدايا الرمزية وتسمية ذلك الصندوق بالكنز.
 - تحديد مجموعة من الأسئلة على بطاقات ويطلب من الجميع الإجابة عليها أو مناقشتها. هذه الأسئلة تتضمن موضوعا ما وتخدم أهداف الدرس للوصول إلى الكنز.
- وهنا ينصح أن تكون متدرجة الصعوبة وحسب مستويات التفكير للمتعلم.
- اختيار المعلم لعدد من الطلاب ليكونوا حراسا للمحطات، ثم يوزع البطاقات عليهم حيث يقف الحراس بانتظام أمام الجائزة.
 - اختياره لأحد المتعلمين للإجابة عن المحطة الأولى وقد تسانده مجموعته.
- إذا كانت الإجابة صحيحة، فإنه ينتقل للحارس الثاني. أما في حالة لم تكن الإجابة صحيحة فإنه يخرج من المسابقة.
- يجب على الطالب أن يتجاوز محطات الحراسة للوصول إلى الكنز (هدية أو جائزة) حيث في كل محطة هناك سؤال.
 - عند الإجابة الصحيحة يتقدم المتعلم كل مرة بخطوة واحدة اتجاه الكنز.
 - يفوز المتسابق أو المجموعة التي تتجاوز الحارس الأخير ويجيب عن جميع الأسئلة.

يتم استلام الهدية من الصندوق مباشرة عند الوصول⁽¹⁾.

نلاحظ بأن خطوات هذه الاستراتيجية سهلة وممتعة، تجذب انتباه المتعلمين. وهذا يسهم إلى حد كبير في الزيادة من درجة استيعابهم وانسجامهم كلياً مع اللعبة.

4-4- استراتيجية لعب الأدوار:

تعتبر استراتيجية لعب الأدوار أداة قوية في مجال التعليم وتطوير الأفراد، تستند إلى تمثيل الشخصيات والتعبير الدرامي، مما يساعد المتعلمين على تحفيز التفاعل العاطفي وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم بشكل مبتكر وشيق. تشجع على التفاعل من خلال تمثيل أدوار محددة تحاكي مواقف وسيناريوهات واقعية، وعلى استخدام هذا النهج في مجموعة متنوعة من السياقات التعليمية، بدءاً من الصفوف الدراسية وحتى جلسات التدريب وورش العمل. ويمكن تصويرها على أنها تعزيز للإبداع وتنمية للمهارات التعبيرية.

يرمز مصطلح لعب الأدوار عامة إلى التمثيل التلقائي للمواقف التي تشمل على العلاقات الإنسانية، وتهدف هذه الطريقة إلى إضفاء المزيد من الواقعية على المواقف التعليمية، ويطلق أحيانا على لعب الأدوار باللعب التمثيلي، حيث يقوم المتعلمون بتمثيل دور الطبيب، أو القاضي، أو الملك. ويعدّ هذا النوع من اللعب من أنسب أنواع الأنشطة التمثيلية التي يمكن الاستفادة منها داخل حجرة الدراسة. ويمكن تعريفه بأنه: «نشاط يقوم به التلميذ في لعب الأدوار أو تمثيله بتبني سلوك أو أحاسيس الفرد الذي يجسّد الدور نفسه. فلعب

¹-ينظر، عبيد سمية، بعض استراتيجيات التعلم النشط لتحسين مهارة الضبط والمرونة عند المعاق سمعياً، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12 (01) 2020، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 579.

الأدوار لا يعلم فقط معرفة أو خبرة منهجية محدّدة، بل يعايش التلميذ العواطف أو المشاعر الإنسانية سواء كانت هذه بالطبع إيجابية أو سلبية في طبيعتها»⁽¹⁾.

يعتبر لعب الأدوار أحد أساليب التعليم وإحدى الطرائق المهمّة في تجسيد شخصيات من الواقع، ممّا يدخل السرور والمتعة لدى المتعلّمين.

• خطوات استراتيجية لعب الأدوار:

تتمثل خطوات استراتيجية لعب الأدوار حسب جيهان أحمد العماوي في :

- 1- تهيئة المجموعة من خلال: تقديم المشكلة وتفسيرها، مع توضيح عملية تمثيل الأدوار.
- 2- اختيار المشاركين وتحديد صفاتهم ودور كل منهم.
- 3- تهيئة المسرح من خلال: تحديد خط سير العمل والدّخول في الموقف المشكل.
- 4- إعداد المشاهدين من خلال: تقرير الأمور التي ينبغي ملاحظته مع تعيين مهام الملاحظة.
- 5- التمثيل وينمى من خلال: بدء تمثيل الأدوار والاستمرار في ذلك.
- 6- المناقشة والتقويم

يتّضح لنا ممّا تمّ ذكره سابقاً أنّ استراتيجية لعب الأدوار من الطرائق الجيّدة والمهمّة في العملية التعليمية / التعلّمية خاصة ما يتعلّق منها بأنشطة المحاكاة، إذ تجعل المتعلم أساس ومحور العملية التعليمية/التعلّمية، كما تساعد على صقل مهارته العقلية والتعبيرية. إذ يتعلّم عن طريقها الحقائق والعمليات. وتنمّي إحساسه بالمسؤولية، والعقل المتفتّح، الخلاق والشعور بالثقة في مواجهة المشكلات المدرسية والحياتية.

¹- جيهان احمد العماوي، أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث أساسي، ماجستير في المناهج وطرق التدريس، إشراف الدكتور محمد زقوت، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2008/2009، ص26.

4-5- استراتيجيات التعلم التعاوني:

تسعى المجتمعات المعاصرة إلى تحقيق قيمة التعاون بين أفرادها وذلك لنشر الأمن، الرفاه، العدل والعلم ولكي تبلغ هذه المجتمعات مصاف الدول المتطورة لابد من الاهتمام بالقيم التعاونية خلال عملية التعلم في المواقف التعليمية. ويعدّ التعلم التعاوني إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، والتي أثبتت الدراسات الحديثة أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للمتعلم. فالتعلم التعاوني بسيط في معناه، بليغ في مؤداه فهو عبارة عن: «إحدى استراتيجيات التدريس ولها أساليب متنوّعة، تقوم على أساس تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، تضمّ كل مجموعة متعلمين من مستويات مختلفة يتراوح عددهم عادة من أربعة إلى ستّ متعلمين يمارسون فيما بينهم أنشطة تعليم وتعلم متنوّعة لتحقيق هدف مشترك يعود عليهم كمجموعة وكأفراد بفوائد تعليمية واجتماعية تفوق مجموع أعمالهم الفردية»⁽¹⁾.

وهذا يدلّ على أنّ ما جاء به التعلم التعاوني هو إيجاد كيفية أو هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة من المتعلمين، حيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحدّدة، مع الحرص على أن يتعلم كلّ عضو المادة التعليمية ويتقنها ممّا يجعله يشارك في تحقيق نجاحه. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ التعلم التعاوني يتضمّن العلاقات الايجابية المتبادلة بين المتعلمين أثناء تحقيقهم للأهداف المشتركة ضمن الأفواج المصغّرة. فهو أسلوب تعليمي يقوم على تنظيم الصفّ، حيث يقسم المتعلمون إلى مجموعات صغيرة تتكوّن كلّ منها من أربعة أفراد -على الأقلّ- يتعاونون مع بعضهم البعض ويتفاعلون فيما بينهم ويناقشون الأفكار، حيث ترتفع فيها دافعيتهم بشكل أكبر لزيادة تعلمهم إلى أقصى حدّ ممكن.

¹ - خليل ابراهيم شبر، عبد الرحمن حامل، أساسيات التدريس، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، 2014، ص204.

كما يمكن تعريف التعلم التعاوني بأنه: «استراتيجية تدريس يتم فيها استخدام الجماعات الصغيرة وتضم كل جماعة تلاميذ ذوي مستويات مختلفة في الخبرات والقدرات ويمارسون أنشطة تعلم متنوعة لتحسين فهم الموضوع المراد دراسته، وكل عضو في الجماعة ليس مسؤولاً فقط على أن يتعلم بل عليه أن يساعد زملاءه في جماعة التعلم وبالتالي يحقق جواً من الإنجاز والمتعة أثناء التعلم»⁽¹⁾.

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن طريقة التعلم التعاوني طريقة تدريسية حديثة تعتمد على نظام التفويج أو تكوين مجموعات تعاونية من المتعلمين بهدف الوصول إلى تحقيق الهدف التربوي المسطر. وأنه أسلوب تعليمي يرفع تحصيل المتعلمين واحتفاظهم بالمعلومات الدراسية وانتقانهم لها وتطبيقها في مواقف أخرى كما أنه يزيد الرغبة في التعلم ويولد اتجاهات ايجابية نحو الموضوع، إنه استراتيجية تقضي على الملل وتجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة. كما تصف إيمان عباس في كتابها، التعلم التعاوني، بالحكمة الصينية القائلة: «أخبرني أنسى، أرني أتذكر، أشركني أتعلم»⁽²⁾.

بمعنى أن كل فرد في مجموعته يعلم، يتعلم، يتكلم، يناقش، ينقد، ويشارك في آن واحد ما يجعله عنصراً فعالاً في فوجه مكتشفاً لمعارفه وبانياً لها وكل ذلك يساعده على تكوين عادات اجتماعية قيّمة كاحترام تعدد الآراء وتنمية مهارة التواصل فيما بينهم بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو في المجموعة إلى أقصى حدّ ممكن.

• خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني:

ليتحقق التعلم التعاوني بفعالية على المدرّس أن يتبع عدة خطوات هي:

¹ - جودت أحمد سعادة، التعلم التعاوني، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص71.

² - إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، 2013، ص30.

-التخطيط (الاستعداد والجاهزية): وتتضمن هذه الخطوة عددا من الاجراءات تتمثل في تحديد الأهداف التعليمية والتربوية المراد تحقيقها وتوزيع المتعلمين في المجموعات مع ترتيب المكان بشكل يسمح للمعلم بمراقبة اعمالهم وتوجيهها بسهولة ويسر .
تصميم استراتيجيات العمل وتقنياته ولوازمه العامة مما يسهل التعاون بين المتعلمين .
وتوزيع الأدوار بين أعضاء المجموعة).

-التنفيذ: ويتم من خلال تشكيل المجموعات بحسب ما تم التخطيط له سابقا، وإعطاء التعليمات، مع اعتماد محكات ومؤشرات نجاح محددة للحكم على مستوى إتقان المتعلمين والكشف عنها لهم قبل عملية التنفيذ.

-الإسنادية (أثناء التنفيذ):و تتمثل في تقديم التوجيه والمساعدة حسب الطلب ومقدار حاجتهم إليها.

-التقويم:تتم هذه المرحلة مناقشة المتعلمين لخلاصة ما توصلوا إليه (خلال عرض الأعمال). قصد تقويم مستوى تعلمهم تقويما ختاميا حول خلاصة الأفكار المراد ترسيخها لديهم. وبعدها يقدم المعلم تغذية راجعة بناءة بهدف تطوير ممارسات المتعلمين وسلوكياتهم⁽¹⁾.

عملية التغذية الراجعة ضرورية ومهمة في تعديل السلوك وتطويره، إضافة إلى دورها الفعال في استثارة دافعية المتعلمين للوصول إلى الأداء الأمثل. لذا أكدت الأبحاث التربوية أنّ التعلم التعاوني إذا ما طبق بطريقة صحيحة، فإنه يتيح مشاركة فعالة للمتعلمين حيث لم يعد الاهتمام بالمعلومات هو الغاية الوحيدة، بل زاد الاهتمام بشكل كبير بتشجيع المتعلمين

¹-ينظر، نهاد ساجد عبود السامرائي، "استراتيجية التعلم التعاوني"، مجلة رمز سرّي، المجلد الخامس عشر /العدد الثامن والخمسون، كلية التربية، جامعة سامراء، 2019، (ص501 - ص 504)

على القيام بالمزيد من التفاعل مع الزملاء وتنشيط مستويات تفكيرهم فيشعر كل فرد بمسؤوليته اتجاه مجموعته.

5- الإنتاج الكتابي:

يعتبر الإنتاج الكتابي من أهمّ النشاطات اللغوية التي يتمّ تعليمها في المدرسة، ومن أسمى غايات تدريس فروع اللغة العربية وباقي أنشطتها وسائل مساعدة له. إنّه العصب الذي لا تقوم بدونه بقية الأنشطة التعليمية الأخرى.

5-1- مفهوم الإنتاج الكتابي:

تعددت مفاهيم الإنتاج الكتابي بتعدّد وجهة نظر العلماء والدارسين له. ومن المفاهيم التي نجدها هو أنّه امتلاك الفرد القدرة على نقل الأفكار والمشاعر إلى الآخرين كتابة مستخدماً مهارات لغوية أخرى كفن الكتابة وقواعد اللغة وعلامات الترقيم المختلفة. ويقصد به تريبوا: «اكتساب المتعلّمين الأدوات والعوامل اللوجستية المساندة للكتابة المعبّرة عن أفكارهم وعواطفهم واحتياجاتهم وتمرنهم على التحرير بأساليب جمالية فنية وتعويدهم الدقة في اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض»⁽¹⁾.

نجد المتعلّم في الإنتاج الكتابي يفصح بقلمه عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته ومشاهداته بلغة عربية سليمة ويتّصل لغوياً بالآخرين عن طريق الكتابة وهو بذلك وسيلة الاتصال بين الافراد والآخرين ممن يبعدون زماناً ومكاناً. يتمثّل الإنتاج الكتابي في كونه «القلب الذي يصبّ فيه المتعلم أفكاره بلغة سليمة وتصوير جميل وهو الغاية من تعلّم اللغة. وإتقانه يعدّ دلالة على ثقافته وقدرته التعبيرية عن أفكاره بعبارات سليمة وبلغية، ولذلك

¹- فواز بن فتح الله، المرجع اللغوي الوافي في التعبير الابداعي والوظيفي للتعليم العام والجامعي، ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، 2007، ص123/124

كان الإنتاج الكتابي ذات أهمية بالغة لدى الأستاذ الذي يعمل ما في وسعه على أن يدرّب المتعلّم على حسن التفكير وجودته»⁽¹⁾.

نستنتج ممّا سبق أنّ الإنتاج الكتابي هو قدرة التلميذ على استثمار المعطيات السابقة التي تناولها خلال قراءته للنصوص ونسج مواضيع على منوالها، تضارعها أو تحاكيها، ذلك كونه عملية نقل للصيغ المنطوقة والمرئية إلى صيغة مكتوبة باستعمال رموز ومصطلحات وبنى لغوية تخضع لقواعد وأحكام متفق عليها في اللغة المدروسة، تمثل عملية تأليف مزدوجة إنّها تأليف بين الأفكار وبين عناصر اللغة فهو عملية ذهنية معقّدة ونشاط معرفي يستغلّه المتعلّم ليثبت ذاته ويبرهن عن قدراته في الإفصاح عن تصوّراته وأفكاره والتبليغ عن مقاصده كتابة بتجنيد موارده وتوظيفها في موقف معيّن ويتعلّق تحقّقه بـ:

- «مستوى النمو العقلي للمتعلّم وقدرته على استغلال مكتسباته المعرفية وتوظيف العمليات الفكرية في بناء منتج الكتابي.

- مدى امتلاكه للثروة اللغوية المناسبة المحقّقة لهذه الغاية، ومستوى تمكّنه من التقنيات الكتابية المعينة على طرح المنتج في الوضعية المحددة»⁽²⁾.

وبناء على ما تمّ ذكره تتخذ الممارسة الكتابية في هذه المرحلة منحى متدرّجا، يبدأ بتمكين المتعلم من الضوابط الشكلية الثابتة للغة (كرسم الحروف والحركات، وتوظيف علامات الوقف وتنظيم الكلمات والجمل، ليتم الانتقال إلى مرحلة توليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها وصبّها على الورق. فالإنتاج الكتابي يركّز أساسا على تزويد المتعلّم بما يصلح لسانه وقلمه، وإثارة الرّغبة لديه ليخلص للغة العربية، ويحبّها، ويكون قادرا على حفظها واستيعابها ليحصل على الملكة اللغوية روحا وكيانا وانتماء وهوية ولسانا.

¹ - كمال زلة، فتحة لعلاوي، (تعليم التعبير الكتابي في ظل المقاربة التواصلية - السنة الرابعة متوسط-)، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 8 العدد 2 المركز الجامعي عبد الحفيظ أبو الصوف ميلة، ديسمبر 2022، ص141.

² - أم هاني رحمانى، "الإنتاج الكتابي في رحلة...، قراءة تحليلية في الاختبارات البيداغوجية ومعوقات الممارسة"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 4، السنة ديسمبر 2020، ص82.

5-3- أسس الإنتاج الكتابي :

يعتبر الإنتاج الكتابي من أرقى درجات التحصيل الإنساني ومن بين الركائز التي يقوم عليها المنهاج الدراسي. كما أنه أحد أهم مهارات اللغة العربية فهو يسمح للمتعلم بالتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة واضحة وفعّالة، لذلك يعتمد هذا الأخير على جملة من الأسس أهمّها:

5-3-1- الأسس النفسية (الوجدانية) :

يقصد بالأسس النفسية مجموعة من العناصر المتعلقة بحاجات وميول المتعلمين والتي تساعدهم على تنمية القدرة على الإنتاج الكتابي ومن هذه الأسس مراعاة تخيير الموضوعات الملائمة للمتعلمين في المراحل المختلفة والاستعانة بالصّور والنماذج أثناء الدرس. كما يستثار أو ينشط التلاميذ إذا توفّر لديهم الحافز أو الدافع، فالذي يتخيّل رحلة ليس كالذي كلّف بكتابة موضوع عن رحلة عاد منها. هذا ما يؤكده عبد العليم في قوله: «في أثناء محاولة الإنتاج يقوم الذّهن بعدّة عمليات عقلية، فيها كثير من العسر والتعقيد وهذه العمليات على كثرتها تؤول إلى عمليات هي عملية التحليل وعملية التركيب»⁽¹⁾.

يتوجّب على المعلم إذن أن يلجأ إلى اللغة الفصيحة في الحديث كون المتعلم يتعلم عن طريق المحاكاة لما يسمع ويقلّده. مع مراعاة الجانب النفسي عند المتعلم خلال تدريسه مهارة التعبير وذلك بمسايرة ميولاته وتوفير الموضوعات التعبيرية التي تحمّس التلميذ وتدفعه للحديث أو الكتابة بانفعال وتأثر، أو ترك حرية اختيار موضوع التعبير له، مع خلق الجو العائلي داخل قاعة الدّرس ذلك لتفادي عامل الخوف والتخلي عن الخجل والأخذ بعين الاعتبار الحالات الخاصة المرضية مثلاً.

¹ - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربية، ط14، دار المعارف، عدد المجلّدات:1، مصر 1991، ص148.

5-3-2- الأسس اللغوية للإنتاج الكتابي:

تشكل الأسس اللغوية عاملا مهما في تمكين المتعلمين من التحكم في آليات الإنتاج الكتابي كون هذا الأخير شاحذ للفكر وصاقل له إذ ينمي القدرة على توليد الأفكار وتنظيمها وعرضها في ثقة وثبات لذا فإنّ المعلم ملزم بتنمية المعجم اللغوي والمفرداتي للمتعلّم ذلك أن عمليات الإنتاج والتعبير بصفة عامة تستدعي أفكارا لائقة وأسلوبا ملائما ويتحقّق ذلك عن طريق القراءة والاستماع وسرد بعض القصص. كما يتوجّب على المعلم «مواجهة مشكلة ازدواجية اللغة التي تعرقل عملية التعبير السليم، وذلك من خلال تزويد المتعلمين باللغة العربية الفصحى عن طريق الأناشيد وقراءة وسماع بعض القصص المختلفة»⁽¹⁾.

نفهم هنا بأنّ الاستعمال اللغوي العربي يعاني من الازدواجية بين اللغة الفصحى والعامية، والمتعلّم يستمع إلى لغة سليمة من المعلم في المدرسة ويقارنها بالتواصل اللغوي في الشارع باللّهجات العامية، فكان على المعلم أن يزوّده بالرّصيد اللغوي الكافي في اللغة العربية الفصحى عن طريق الأناشيد وسماع القصص المختلفة وقراءتها، ومن خلال متابعة أفلام الكرتون الموجهة للأطفال باللغة العربية السهلة والإكثار من المطالعة داخل وخارج الحجرة الدّراسية لأن القراءة تنمي الثروة اللغوية عند المتعلّم وتغذيها.

5-3-3- الأسس التربوية والتعليمية للإنتاج الكتابي:

تتمثل هذه الأسس في مجموعة المبادئ التربوية التي ترتبط بتعبير وإنتاج المتعلمين وتسهم في إنجاح العملية التعليمية. تتوقّف على جملة من الإجراءات يقوم بها المعلم في سبيل تمرير الأهداف المرصودة. ويكن تلخيصها في عدّة نقاط نذكر منها:

¹ - بوسعيد جميلة، "التعبير الشفهي والكتابي وطرائق تدريسه"، المجلة التعليمية، المجلد 11، العدد 02، تاريخ النشر 2021/11/04، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، 2021، ص 263.

- أن يعطى التلميذ الحرية في اختيار الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه والطريقة التي يعرض بها أفكاره، فيدركها ويحسها في نفسه دون فرض أو قيد.
- ربط موضوعات التعبير بالموضوعات الحياتية الواقعية وما تستدعي تلك المواقف من كتابة الرسائل والبرقيات والإعلانات واللافتات وغيرها.
- مراعاة مبدأ التدرج في موضوعات التعبير من المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب.
- تقديم التغذية الراجعة للتلميذ لتكون معياراً تربوياً لخبرات أخرى قد يمر بها.
- على المعلم أن يستفيد بل عليه أن يستغل جميع دروس اللغة العربية في مجال التعبير. بمعنى أن الإنتاج الكتابي هو الغرض الرئيس من تعلم اللغة وكل درس من دروس اللغة فيه مجال للتدرب على التعبير، فهو نشاط لغوي مستمر على المعلم أن يغذيه باستمرار مع الفروع اللغوية الأخرى دون الاقتصار على حصة التعبير وحدها.
- تعدد الخبرة السابقة لتناول أي موضوع ضرورية ومهمة، حيث إن التلميذ ومتعلم العربية لا يستطيع أن يتحدث أو يكتب في شيء لا معرفة له به، فوجب غلي المعلم أن يختار موضوعات التعبير من مجال خبرة التلاميذ أو قدراتهم التصورية⁽¹⁾.
- ويقصد بذلك أنه من الضروري إشعار المتعلمين بأهمية إعطائهم الحرية في الإنتاج وفي اختيار المفردات والتراكيب بل اختيار الموضوع الذي يجب أن يكون ضمن مجال خبراتهم ومعارفهم القبلية.

¹ - أبو عمشة، خالد حسين، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دار المسيرة، عمان، 2005م، ص11.

6-المقاربة النصية:

تعدّ المقاربة النصية مقارنة لغوية تعليمية بيداغوجية تطوّرت منذ سنوات كنتيجة لتطور اللسانيات وتشعب مناهجها، وكنتيجة أيضا للإصلاح التربوي الذي باشرت فيه وزارة التربية الوطنية ودخل حيز التطبيق منذ سنة 2004/2003 وذلك لإعادة هيكلة المدرسة وتنظيم المراحل التعليمية وتجديد الكتاب المدرسي، وإدخال مناهج تربوية حديثة تعتمد على مبدأ اكتساب الكفاءات.

من المبادئ التي جاء بها منهاج اللغة العربية مبدأ المقاربة النصية، وهو عبارة عن خطة اعتمدها وزارة التربية كأساس في تدريس وتناول أنشطة وفروع اللغة العربية المختلفة من جانبها النصي باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللغوية والبنائية والفكرية والأدبية والاجتماعية. عدت المقاربة النصية طريقة حديثة في تعليم اللغة العربية وهي كيفية بيداغوجية موجهة لنشيط فروع اللغة، والعمل على توطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم، تنطلق من النص وتتأسس عليه باعتباره المنطلق في تدريس مختلف الأنشطة التعليمية. كما تمثل رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته. لذلك تعدّ المقاربة النصية من الإجراءات التربوية التي تقوم عليها البيداغوجيات المعاصرة وقد انتقلنا في رحابها من منطلق التعليم إلى مبدأ التعلم المنتج للمعرفة.

6-2- مفهوم المقاربة النصية:

جاء في منهاج اللغة العربية بأن المقاربة النصية هي:

«من منظور بيداغوجي: هي مقارنة تعليمية تهتم بدراسة النص ونظامه حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، وليس إلى دراسة الجملة فقط، لأن تعلم اللغة هو التعامل معها من حيث خطاب متناسق الأجزاء ومنسجم العناصر، ومن هنا تنصبّ العناية على ظاهرة الاتساق والانسجام التي تجعل النص غير متوقّف على مجموعة متتابعة من الجمل

بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نصّ محكم البناء ومتوافق المعنى»⁽¹⁾.

نستنتج من هذا التعريف أن المقاربة النصّية تتركز على النصّ لتنمية كفاءة المتعلّم تنطلق منه في دراسة قواعد اللغة فهي تعني اتخاذ النصّ محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية. كما تعتبر مقاربة بيداغوجية تصبو في جوهرها إلى امتلاك المعارف التي يحملها النصّ الثقافية، الأخلاقية، الاجتماعية من جهة وإكساب المتعلم ناصية اللغة من جهة أخرى. ويقصد بها من الناحية البيداغوجية: «مجموعة طرائق التعامل مع النصّ وتحليله لأجل أغراض تعليمية»⁽²⁾.

ويتم ذلك بقراءة النصّ والتمعّن فيه لتحليله ومعرفة نمطه وخصائصه والتعامل لاكتساب ملكة لغوية تمكّن من إنتاج نصوص مماثلة في المواقف والأوضاع المناسبة. تعدّ المقاربة النصّية المقاربة المعتمدة في البيداغوجيا التربوية المعاصرة في الجزائر وهي في أساسها : «رافد قويّ يمكّن المتعلّم من ممارسة كفاءاتهم طريق تفعيل مكتسباته حيث أنّ النّشاطات المقرّرة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النصّ، فالنّصّ يصبح المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النّشاطات خدمة لكفاءة التعبير الكتابي والشّفهي لدى المتعلّم»⁽³⁾. والمقاربة النصّية تندرج في هذا السياق، أي ضمن اختيار بيداغوجي يتمثّل في المقاربة بالكفاءات، وهي (المقاربة النصّية) تقنية تعليمية تقوم على جعل النصّ محورا رئيسا ومنطلقا لبناء التعلّقات في جميع الأنشطة اللّغوية، حيث تكون هذه التعلّقات

¹ - وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم، الديوان الوطنية للمطبوعات المدرسية، جوان 2008، ص15.

² - عبد الكريم بن محمد، "أسس تعليم اللغة العربية وتعلّمها وفق المقاربة النصّية"، المجلة التعليمية، المجلد 5 العدد 14، ماي 2018، ص373.

³ - عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، الرباط، دار الخطاب، ط1، 1994، ص185.

لها علاقة بالنص الأصلي، عبر مستوياته المختلفة. مما يتيح للمتعلّم إمكانية فهم العناصر التي تدخل في تكوينها فتجعله يستوعبها ويستثمرها في إنتاج نص خاص به. وبالتالي يكتسب كفاءات نصية عالية تمكّنه من النّسج على منواله.

6-3- أهمية المقاربة النصية:

تنبّدى لنا أهمية المقاربة النصية في كونها تصوّر جديد لتعليم اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية، إذ تلعب دورا كبيرا في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم وتقوية نزعة التعبير والتواصل لديه وذلك لتمكينه من الإفصاح عن حاجاته وعمّا يختلج في نفسه من أفكار بمهارة ويسر. إنّها تسمح بتتمية المهارات الأساسية في التعبير الشفوي والكتابي وذلك من خلال التوغّل في النصوص والقراءة الدائمة لها فتصبح لدى المتعلّم كفاءة لغوية تمكّنه من التعبير والتحكّم في أدوات اللّغة (مادة اللّغة العربية) مع تعزيز ثقته بنفسه وتحويله من مجرد متلقّي سلبي إلى إيجابي مساهم في اكتشاف المعرفة وبنائها.

كما تجعل المتعلم من خلال خاصيتي الإنتاج والتلقي التي تتميز بها المقاربة النصية قادرا على التفاعل من خلال النصوص المدرجة في المقرّر، ومن ثم إنتاج نصّ مماثل يتطابق مع الذي درسه. فالمقاربة النصية تؤدي دورا هاما في العملية التعليمية من خلال صقل مهارات المتعلّم اللغوية، وتنمية قدراته المختلفة على النّقد وإبداء الرأي، ومن دراسة النصّ دراسة واقية من مختلف الجوانب انطلاقا من التّعامل مع البنية النصية كوحدة لغوية كبرى ومتكاملة، إلى معرفة أنواع النصوص وأنماطها والعناصر المكوّنة لها. ونستخلص مما سبق أن للمقاربة النصية وظيفة أساسية وهي وظيفة الإنتاج إذ عندما يستوعب المتعلّم طريقة بناء النصوص والعناصر التي يتشكل منها النص، يستطيع الابداع وإنتاج نصوص جديدة.

وهنا نفهم أن فكّ أسرار النصوص المستهدفة من حيث خصوصياتها وأنماطها، وفهم آليات اشتغالها يمكن متعلّمينا من إنتاج ما يماثلها، وتعويدهم على مقارنة النصوص

المقترحة في الكتاب المدرسي، مع التدريب المتواصل عليها بفعل احتكاكهم الدائم والمستمر بها. ما يجعلهم يكتسبون القدرة على إدراك خصائص كل نمط منها، وتحليلها ليصلوا في النهاية إلى إنتاج نصوص خاصة بهم. وذلك كون النصوص تعدّ « رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته باسترجاع وتفعيل مكتسباته القبلية، فالنص هو محور الدراسة وهو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول أيضا. فالمقاربة النصية مقارنة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه»⁽¹⁾.

وانطلاقا مما سبق ذكره، يتبين لنا أنّ للمقاربة النصية أهمية كبيرة تتجلى في كونها تسعى إلى تكوين المتعلم في عدّة جوانب، من ذلك اعتماده على نفسه في بناء مختلف تعلماته وجعله محورا للعملية التعليمية /التعلمية. كما أنّها تساعده على التّواصل والإنتاج الكتابي. لذا يمكن القول على العموم أنّها مقارنة تركّز على الجانب التطبيقي العملي الذي تصبح المعارف بموجبه موارد وسلوكيات لغوية يبرز أثرها على لسان المتعلم وقلمه، وتمكنه في آخر المطاف من إنتاج نصوص مناسبة للمواقف والأوضاع التي يعيشها داخل المدرسة وخارجها.

7- مكانة الإنتاج الكتابي في المناهج الجديدة.

يعدّ الإنتاج الكتابي من بين أهمّ النشاطات اللغوية على الإطلاق باعتباره يشكّل الغاية الأسمى من تعلم اللغة العربية، و جميع فروعها الأخرى تصبّ فيه وتخدمه. ولهذا فهو يعدّ بمثابة عملية تقييمية تسهل على المعلم معرفة إلى أيّ مدى تتحقّق الكفاءة المسطرة. ونظرا لأهميته البالغة في تفعيل المردود التربوي وتحسينه، نجد مناهجنا التعليمية أولته أهمية كبيرة، وجعلته من أبرز غايات الإصلاح. ولذلك خصّصت له حصة في آخر الاسبوع حصة التدريب على الإنتاج الكتابي وهي حصة مستحدثة في المناهج المعاد كتابتها

¹ - إسماعيل بوزيدي، (تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية-كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي)، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 26، 2014، ص 33.

عام 2016 م. كما خصّصت له حصّتان في الأسبوع الرابع من المقطع التعلّمي (أسبوع الإدماج) وهي حصة الإنتاج الكتابي وحصة أخرى للتصحيح. ومنه يمكننا القول بأنّ الإنتاج الكتابي يعتبر الغاية التي يريد المنهاج أن يصل إليها اعتماداً على الوحدات التعليمية الأخرى، التي تمّ اتخاذها كوسيلة لتحقيق هذه الغاية، خاصة بعد تبني المقاربة النصّية، فيكون النصّ بمختلف أشكاله محلّ ممارسة الفعل التعلّمي بمعنى آخر أنّ هذه المقاربة تجعل المتعلّم يشغل على النصّ كمحور أساسي في التعلّم اللغوي تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية، فيكون المنطلق الوحيد لها، نص يمارس من خلاله التعبير الشفهي والتواصل، ويكتشف أسراره، ومفاهيمه، وأفكاره فيتعرف على كيفية بنائه ويتلمّس منه القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية ليتمكّن من إدماجها في أعماله الكتابية وإنتاج ما يماثلها حينما يقتضي المقام ذلك. فالنص عبارة عن الرّكيزة الأساسية التي تتمحور حولها كل النشاطات اللغوية من أجل تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى المتعلّم، الذي يمكن اعتباره كمحطة تقييمية لتشخيص الثغرات وأوجه القصور، ولاكتشاف مدى تحقق الأهداف التعلّمية المسطرة.

خلاصة الفصل الأوّل

من خلال ما تطرقنا إليه سابقاً نستخلص أنّ للتعلّم النشط أهمية كبيرة في نجاح العملية التعليمية/التعلّمية، كونه يتمحور حول المتعلّم، ويتيح له فرصة القيام بالدور الأساسي داخل الغرفة الصفية، هذا لما له من قدرة على إثارة اهتمامه (المتعلّم) العفوي وتشجيعه على الممارسة والإنجاز وحتى الإبداع.

يعتبر هذا النمط من التعلّم - التعلّم النشط - طريقة تعليم وتعلّم في آن واحد تسمح للمتعلّمين بالمشاركة الفعّالة في الأنشطة وبالتالي تحقيق الكفاءات المستهدفة، ولهذا نجد مناهجنا الدّراسية توصي باعتماد مثل هذه الطرائق والأساليب التعلّمية النشطة والتّماس إيجابياتها ودورها الفعّال في تنمية المهارات اللغوية والحياتية بطريقة تفاعلية.

ويعتبر الإنتاج الكتابي من أبرز المهارات اللغوية التي تعدّ اللبنة الأساسية في العملية التعليمية / التعلمية لحاجة المتعلم إليها في حياته داخل المدرسة وخارجها. كما تكمن أهميتها في كونها غاية في حدّ ذاتها، بينما بقية الفروع الأخرى وسائل معينة في سبيل تحقيق هذه الغاية. ولبلوغ كفاءة الإنتاج الكتابي لدى المتعلمين، يتوجب على الممارسين في الميدان تدريسها باستخدام الأساليب والاستراتيجيات النشطة المتمركزة حول المتعلم، مع اعتماد المقاربة النصية كطريقة حديثة، وكمنهج قويم، حيث يصبح النص ميدانا وظيفيا خصبا لممارسة الفعل التعليمي، والوصول بالمتعلم إلى التحكم في كفاءة الإنتاج الكتابي باعتباره بؤرة الأنشطة اللغوية بكلّ أبعادها.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية ونتائجها.

تمهيد :

1-المعطيات المنهجية للبحث.

2-أدوات جمع المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها خلاصة

خلاصة

تمهيد:

بعد إتمامنا للجانب النظري من البحث، تليه الدراسة الميدانية التي تعدّ خطوة ضرورية من خطوات البحث العلمي، وطريقة نوعية مفيدة في اكتشاف معظم التفاصيل. وبما أنّ بحثنا يتطلب التّجميع المباشر للمعطيات والبيانات التي تحيط بموضوع دراستنا من جميع الجوانب والتي تعتمد على الملاحظة والتحليل لتحقيق الأهداف المسطرة، فبناء على ذلك قمنا بإجراءات الدراسة الميدانية لإثبات صحّة الفرضيات التي تمّ طرحها من جهة ولجمع بيانات ومعلومات تساعدنا في فهم سياق الدراسة التي نحن بصدد تحليلها من جهة أخرى.

1-المعطيات المنهجية للبحث:

1-1-1- عيّنة الدراسة:

تعرف العيّنة على أنّها: «المجموعة التي تؤخذ منها المعلومات لإجراء دراسة ما أو هي مجتمع الدراسة الذي نضع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكلّ بمعنى أنّها جزء معيّن من نسبة معيّنة من أفراد المجتمع الأصلي التي تعمّم عليها نتائج الدراسة المتوصّل إليها من العتبة»⁽¹⁾.

وهنا نستشفّ بأنّ العيّنة تعتبر جزء من المجتمع الذي يسحب منه الباحث عتبة بحثه ويراد به المجموعة التي يهتم بها الباحث ويجري عليها دراسته ويريد أن يعمّم النتائج التي يصل إليها من خلال العتبة. وقد استهدفنا في دراستنا هذه مجتمع المرحلة الابتدائية وشملت على عيّنة تتكوّن من تسعة وثلاثين (39) متعلّماً. منهم تسعة عشر (19) ذكراً وعشرون (20) إناثاً، تتراوح أعمارهم ما بين تسع (9) وعشر (10) سنوات. وعليه تضمّنت عيّنة البحث فئتين من المتعلّمين، وهي متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي من مدرسة خالص محمد قرية تاغليط. ومتعلّمي السنة الرابعة ابتدائي من مدرسة حجار سعيد قرية أقني بوفال.

¹ - عادل مرابطي وعائشة نحوي، ("دراسة تحليلية حول كيفية اختيار حجم العينة ومستوى الدلالة الإحصائية")، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد4، جامعة غرداية، الجزائر، 2009، ص96.

1-2- التّحديد الزّمني والمكاني للدراسة:

شمل فضاء هذا البحث مؤسّستين، الأولى خالص محمد/ قرية تاغليط. والثانية ابتدائية حجار سعيد / قرية أقني بوفال، بلدية سوق الاثنين، دائرة معاتقة، ولاية تيزي وزو. ودامت الدّراسة الميدانية أسبوعين كاملين، في الفترة ما بين 08 ماي 2024م إلى 23ماي 2024م. حيث حضرنا حصص التّدريب على الإنتاج الكتابي باعتماد الأسلوب التعويضي في كلتا المدرستين خلال الأسبوع الأوّل. في حين خصّصنا الأسبوع الثاني لخصص الإنتاج الكتابي وذلك للكشف عن مدى تحقّق الأهداف المسطّرة، هذا من جهة، ولمعرفة أثر استخدام استراتيجيات التعلّم النّشط في إنماء كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي من جهة أخرى.

تجدر الإشارة إلى أنّ حصص التّدريب على الإنتاج الكتابي تمّ تقديمها في المؤسسة الأولى باعتماد استراتيجيات التعلّم النشط. (استراتيجية أعواد المتلّجات، استراتيجية البحث عن الكنز، استراتيجية التعلّم التّعاوني، استراتيجية الرّؤوس المرقّمة، استراتيجية لعب الأدوار). أمّا المؤسسة الثانية، فتّم تقديم حصص التّدريب على الإنتاج الكتابي فيها باعتماد الطريقة التّقليدية (الإلقاء والتلقين).

وفي الجدول الآتي قمنا بعرض ملخّص للإجراءات المتّبعة:

المدوّنة	العدد	القسم المعني	زمن الدّراسة	مكان الدّراسة	الابتدائية
العينة	22	قسم السنة الرابعة ابتدائي	سا 8 و 45د-	بلدية سوق الاثنين، دائرة معاتقة	خالص محمد قرية تاغليط
العينة	18	قسم السنة الرابعة ابتدائي	سا 9 و 45د	بلدية سوق الاثنين، دائرة معاتقة	حجار سعيد قرية أقني بوفال

الجدول رقم (02): يمثّل المعطيات المنهجية للبحث

2- أدوات جمع المعطيات الخاصة بالبحث وتحليلها:

للقيام بأيّ بحثٍ علميٍّ لابدّ من الاستعانة بمجموعة من الأدوات والوسائل المساعدة على فهم الدّراسة وتحليلها. وبما أنّ دراستنا ميدانية بالدرجة الأولى، استعناّ في بحثنا بمجموعة من الأدوات وهي كالتّالي:

1-ملاحظة الممارسة التعليمية / التعلّمية.

2-المقابلة.

3-الامتحان (الأعمال الكتابية للمتعلّمين).

2-1-تحليل ملاحظات الممارسة التعليمية/ التعلّمية:

وهي أوّل خطوة قمنا بها في عملنا الميداني إيماناً منّا بأنّ الملاحظة هي طريقة فعّالة ودقيقة في جمع البيانات للحصول على المزيد من المعلومات والتأكّد من صحّة فرضياتنا إذ تتمثّل الملاحظة في توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معيّن أو ظاهرة معيّنة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة⁽¹⁾.

تعتبر الملاحظة من الأدوات الشائعة في البحث العلمي تعتمد على الدقّة والتّركيز في التفاصيل والمشاهدة العميقة وذلك لجمع أدلة دامغة وبيانات تفصيلية عن الظاهرة موضوع الدّراسة، خاصة أن الملاحظة تساهم بشكل كبير في التحليل والتفسير.

وهذا ما قمنا به أثناء معاينتها للدرسين مع الأستاذتين المطبقتين لنشاط أتدرب على الإنتاج الكتابي.

¹- ينظر، عمر بوحوش، مناهج البحث العلمي طرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص52.

2-1-1- ملاحظات حول طريقة إنجاز الدرس في السنة الرابعة ابتدائية خالص محمد/ثاغليط.

بعد حضورنا لحصة "أدرّب على الإنتاج الكتابي" المقدّمة باعتماد استراتيجيات التعلّم النشط خلصنا إلى جملة من الملاحظات نذكرها فيما يأتي:

كانت الانطلاقة في الدرس بطرح مجموعة من الأسئلة على المتعلّمين في شكل ألغاز، باستعمال استراتيجية أعواد المتلّجات.

لاحظنا استعداد وجاهزية جميع المتعلّمين للإجابة عن الأسئلة وفكّ شفرات الألغاز المقترحة ممّا أثار دافعيتهم نحو التعلّم واكتساب المعرفة الجديدة. وبعد أن استوفت مرحلة الانطلاق حقّها من الوقت، شرعت الأستاذة في مرحلة بناء التعلّات حيث استقدمت مجموعة من المتعلّمين إلى السبورة لتقديم مسرحية بسيطة بعنوان "شهيدة الجزائر" وهنا تجلّى لنا حبّ المتعلّمين لمسرحة الأحداث ولعب الأدوار، ما يساهم في إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية المهارات الاجتماعية والتعبيرية لديهم. وبعدها قامت الأستاذة بتعليق صورة الشّهيدة حسبية بن بوعلي على السبورة مع الكشف عن الوضعية التقويمية المقترحة في دفتر الأنشطة في اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني ص 35.

- ثمّ طرحت مجموعة من الأسئلة واستعانت باستراتيجية الرؤوس المرقمة للإجابة عنها:

فلاحظنا إثرها انخراط جميع المتعلّمين في العملية التعليمية/ التعلّمية وهذا ما يضيف جوّ الحيوية والمتعة في الغرفة الصفية. ثمّ واصلت الأستاذة درسها باستدراج المتعلّمين إلى تصنيف الصفات المادية والمعنوية للشّهيدة "حسبية بن بوعلي" في الجدول وذلك باعتماد استراتيجية البحث عن الكنز التي استقطبت أذهان المتعلّمين والتي تقوم على المتعة والإثارة. وبعدها قامت بتوزيعهم إلى أفواج مصغّرة العمل التعاوني ثمّ كلّفتهم بتعويض اسم الشّهيدة "حسبية" باسم "عمريا سف" في النصّ مع تغيير ما يجب تغييره، وذلك بغرض

تدريبهم على استعمال الأسلوب التعويضي في الانتاج الكتابي. وأهم ما ميّز هذا النشاط التعاوني هو المشاركة الفعّالة للمتعلّمين التي تشهد حراكا نشطا وحيوية في الأداء. وسجّلنا الرّاحة النفسيّة التي وجدوها عند تبادل المعلومات فيما بينهم والقدرة على استيعابها.

كما برزت الثّقة بالنفس لدى المتعلّمين، وتحملهم مسؤولية التعلّم والسّمات القيادية وتطوير مهارات التّواصل والعمل ضمن الفريق والرغبة في التعاون. فالتعلّم التعاوني يزيد من دافعية المتعلّمين وينمي لديهم القدرة الإبداعية والقدرة على حلّ المشكلات وتطبيق ما تعلّموه في مواقف جديدة، كما يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبّل وجهات النّظر والتعلّم من الخطأ.

وختمت الأستاذة درسها بمرحلة الاستثمار حيث اقترحت على المتعلّمين وضعية تقويم فردية لتتأكد من مدى استيعابهم للموارد المقدّمة ومدى تحقيقها للأهداف التعلّمية المسطرة.

2-1-2- ملاحظات حول طريقة إنجاز الدرس في ابتدائية حجار سعيد في السنة الرابعة ابتدائية حجار سعيد.

استهلّت الأستاذة درسها بمجموعة من الأسئلة الشفّوية حول الثورة التحريرية كتمهيد للدّرس، فلاحظنا المشاركة المحدودة للمتعلّمين ممّا دفع بها إلى التّدخّل في الفور للإجابة عن الأسئلة التي تعدّر عليهم الإجابة عنها. كانت الأستاذة هي الأساس في عملية التعلّم أمّا المتعلمون فكانوا سلبيين، اكتفوا بالاستماع وتلقّي المعلومات دون بذل أيّ جهد في البحث والاستقصاء فبدت لنا عملية التعلّم من بدايتها خالية من التفاعل بين الأستاذة والمتعلّمين وبين المتعلّمين أنفسهم.

وفي المرحلة الثّانية من الدّرس (مرحلة بناء التعلّمات) قامت الأستاذة بنقل نصّ الوضعية التعلّمية من الكتاب المدرسي، وبعد القراءة النموذجية للنصّ والقراءات الفردية من طرف المتعلّمين طالبتهم بتعويض اسم الشهيدة حسبية بن بوعلي باسم الشهيد عمر ياسف مع تغيير ما يجب تغييره، ومنحت لهم فترة زمنية لإنجاز العمل. وبعد مضيّ عشرون دقيقة

(20د)، استقدمت أحد التلاميذ إلى السبورة للإجابة عن السؤال وكانت في كل مرة تشرح المعلومة شرحا مستفيضا وتطلب منهم استعمال حاستي السمع والبصر في الموقف التعليمي ثم يقومون بنقل المعلومة كما سجّلت على السبورة.

واصلت الأستاذة المحطّة الثالثة من الدّرس (مرحلة الاستثمار) بنفس الكيفية أي بالتلقين والحشو، مركّزة على المعرفة النظرية والمفاهيم الأكاديمية، دون إعطاء المتعلّمين فرصة تطبيقها عمليا والتفاعل الايجابي معها ومع أقرانهم. والملاحظ أنّها وضعتهم في موضع تلقّي الكم الأكبر من المعلومات، وحفظها وتخزينها في ذاكرتهم، لإعادة تفرغها عند الحاجة (الاختبار). فهذه الطريقة لا تهتمّ بالنشاطات، بل تسير على نمط واحد دون التنوّع في الوضعيات ولا استخدام الوسائل التوضيحية التي تلبي احتياجات المتعلّمين وتراعي الفروق الفردية التي يظهرونها في الصفّ. وبناء على ذلك نجدهم يفتقرون إلى الفرصة للتعبير عن أفكارهم وتبادلها مع زملائهم وتطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي. حيث أنّهم مجرد مستقبلين للمعلومات بدلا أن يكونوا شركاء في عملية التعلّم.

إنّ اعتماد الأستاذة لمثل هذه الأساليب التعليمية القديمة، جعل متعلّمينا في موقف سلبي، حيث أهملت حاجتهم إلى النّشاط والفاعلية اللازمة لنمو الخبرات لديهم. كما أدّت في كثير من الأحيان إلى شرودهم ذهنيا، فطول مدة حديثها ورتابته أدّى بهم إلى الملل والتعب وبالتالي إلى العزوف عن الدّرس، بسبب طمس روح الابتكار وخفض القدرات الإنتاجية لديهم. إنّ هذا المنهج التقليدي في التدريس يهمل ميول واهتمامات المتعلّمين، ولا يقيم وزنا لها من كثرة التشديد على حفظ المعلومات وتلقينها، ووضعها هدفا بحدّ ذاته. ما جعل دور الأستاذ التعليمي والتربوي ينحصر في التحفيظ والتلقين، ونقل التعلّات الواردة في المقرّرات الدّراسية. وترتبط العملية التّعليمية وفق هذا المنهج ارتباطا وثيقا بالمعلومات التي يتضمّنها الكتاب المدرسي ويعدّ هذا الأخير المصدر الأساس لتزويد المتعلّمين بالمعلومات.

2-2- تحليل المقابلة:

استعنا في دراستنا بكيفية أخرى لجمع المعلومات، إلى جانب الملاحظات الميدانية وتحليل الانتاج الكتابي للمتعلّمين. وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعطيات التي تخصّ بحثنا، والتأكد من النتائج التي توصلنا إليها مسبقاً في بداية التحليل ولبلوع حقائق لم تتمكّن لا الملاحظات الميدانية ولا تحليل الإنتاج الكتابي من تقديمها لنا حقائق نستنتجها من أفواه الممارسين الفاعلين في الميدان والمعنيين بها. وهي المقابلة التي تعدّ من أنسب الطرائق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية. «وهي الاستبيان الشفوي، وتعني الالتقاء بعدد من الناس وسؤالهم شفويًا عن بعض الأمور التي تهّم الباحث بهدف جمع إجابات تتضمّن معلومات وبيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة أو اختبار الفروض»⁽¹⁾.

تعتبر المقابلة وسيلة للإجابة عن بعض التساؤلات، ومن أهمّ أدوات البحث العلمي للتعرف على الحقائق والآراء التي قد تختلف من فرد لآخر. وتعرف بأنّها لقاء يحدث بين الباحث والمبحوث وهو الشّخص الذي يتمّ طرح مجموعة من الأسئلة عليه للإدلاء بها للباحث حيث تمكّنه من التوصل إلى استنتاجات بشأن موضوع الرسالة البحثية.

كما تعدّ المقابلة في البحث العلمي من أكثر الأدوات صدقا. لذا ارتأينا اتّخاذها كأداة للحصول على معلومات ومعطيات من خلال مصادرها البشرية. وتتمثّل بيانات بحثنا في رأي الأستاذتين المطبقتين في كلا المدرستين حول موضوع استراتيجيات التعلّم النّشط وأثرها في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي. وكانت المقابلة على النحو الآتي:

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص171.

2-2-1- مقابلة شخصية مع أستاذة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مدرسة خالص

محمد / تاغليط.

بعد مرحلة جمع الملاحظات من الميدان انتقلنا إلى مرحلة أخرى لا تقل أهمية من الأولى وهي القيام بإجراء مقابلة شخصية مع أستاذة مدرسة خالص محمد/ تاغليط حيث طرحنا عليها مجموعة من الأسئلة حول أهمية استراتيجيات التعلّم النشط ودورها في تفعيل مردود المتعلّمين في الإنتاج الكتابي وأسئلة المقابلة كانت على النحو الآتي حيث سنرمز للسؤال المطروح بحرف السين "س" ولإجابته بحرف الجيم "ج".

س1: هل حضرت ندوات تربوية، محاضرات، ملتقيات في مسارك المهني؟.

ج1: بالتأكيد لقد استفدنا من عدّة ندوات تربوية وأيام دراسية على مستوى المقاطعة من شأنها تحسين أداء الأساتذة وصقل مهاراتهم من جهة، وتفعيل المردود التربوي للمتعلّمين من جهة أخرى.

س2: ما طبيعة الموضوعات المطروحة في هذه العمليات التكوينية؟.

ج2: يتضمن المخطط التكويني الذي قامت بتسطيره السيدة المفتشة على مستوى المقاطعة والذي يهدف إلى تنمية كفاءات التدريس لدى الأساتذة وضمان اندماجهم في عملية الإصلاح والتّجديد، عدّة عمليات تكوينية تعالج من خلالها مواضيع مختلفة تخدم المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء. ومن بين هذه المواضيع نذكر:

- التشريع المدرسي ويشمل حقوق وواجبات الموظّف، غايات التّربية، ومهام المدرسة...
- علم النفس (مبادئ علم النفس، المراحل العمرية للمتعلّم، الخصائص النمائية للطفّل...)
- المناهج الدّراسية (فهم مصطلحات المنهاج، مفهوم المشروع البيداغوجي، أهمية الوسائط البيداغوجية...)

- التعلّمية (مكونات الوضعية التعلّمية، طرائق التدريس الحديثة منها والتقليدية، الفروق الفردية، أنماط التعلّم، التغذية الراجعة...).

- التّخطيط (الوثائق البيداغوجية، المخطّطات السنوية، المقطع التعلّمي...)

- التّسيير البيداغوجي (التّحضير القبلي وأثره على العملية التعلّمية/ التعلّمية، أدوات العمل... مع التقويم والمعالجة البيداغوجية).

س3: ما مدى اطلاعك على ما جدّ في ميدان التعلّم؟.

ج3: أهمّ ما جدّ في ميدان التعليم حسب معرفتي الشخصية اعتماد المقاربة بالكفاءات التي تركّز على ربط المدرسة بالحياة وتعطي للعملية التعليمية بعدا وظيفيا حيث تمكّن المتعلّم من توظيف مكتسباته ومعارفه داخل القسم وخارجه، وتعتبره المحرك الأساسي لعملية التعلّم. ويمارس التعلّم بحلّ المشكلات فيها في جوّ تفاعلي هادف يختلف عن الأجواء التقليدية التي تستهلك فيها معظم الأوقات في الإصغاء والصمت والمواقف السلبية التي تحول دون التعلّم المجدي الفاعل. كما تساعد هذه المقاربة الحديثة على تحسين نتائج المتعلّمين وتطوير خبراتهم ومهاراتهم بفعل الممارسة وتحويلهم إلى متعلّمين مستقلّين استقلالاً ذاتياً حيث تفرض العمل بالطرائق النشطة التي تتبنّى مبدأ المشاركة والعمل الجماعي وترتكز على خبرة المتعلّمين ومساهماتهم في دراسة الوضعيات المناسبة وتجعل من الأستاذ والمتعلّم شريكين في العملية التعليمية/التعلّمية. هذا إضافة إلى توسيع استخدام الألواح الرقمية في المدارس الابتدائية كإجراء جديد لتخفيف ثقل المحفظة.

س4: كيف تحكمين على علاقتك بالمتعلّم في ظل هذه الطرائق النشطة؟.

ج4: فيما يخصّ علاقتي بالمتعلّمين في ظلّ هذه الطرائق النشطة فهي علاقة بيداغوجية مبنية على التّفاعل والمشاركة والاحترام المتبادل حيث أساهم إلى حدّ كبير في خلق بيئة تعليمية ديناميكية تشجّعهم على المشاركة الفعّالة وتطوير مهاراتهم بشكل مستقلّ، كما تحفّزهم على التفكير الإبداعي والنّاقد وحلّ المشكلات ممّا يعزّز التّفاعل الايجابي وحدوث التعلّم.

س5: هل تجدين صعوبات في تطبيقها مع المتعلمين في نشاط الإنتاج الكتابي؟
 ج5: نعم تصادفني عدة صعوبات أثناء تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في نشاط الإنتاج الكتابي تتمحور حول عدة أمور منها:

- قصر زمن الحصة المخصصة للتدريب على الإنتاج الكتابي.
- ازدحام الصفوف الدراسية بالمتعلمين بشكل لا يمكّننا من استخدام أساليب التعلم الحديثة.
- عدم توفر الأبنية، والقاعات المجهزة بالوسائل التعليمية التي يحتاجها التعلم النشط.
- الخوف من عدم مشاركة المتعلمين وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا مما يترتب عليه عدم حدوث التعلم بالقدر الكافي.

س6: ما هو أسلوبك في معالجة هذه الصعوبات؟

ج6: يمكن التغلب على هذه الصعوبات بالتخطيط الجيد والإعداد المسبق بشكل يومي مما يحقق الأهداف المطلوبة مع مراعاة الفئة المستهدفة واحتياجاتها وطبيعة المحتوى المعرفي المقرر.

كما يمكن تخطيها بالاطّلاع المستمر على الوثائق الديدانكتيكية للاستزادة من التوجيهات التربوية ذات الصلة بالمقاربات الحديثة، وعلى الكتب والمراجع الخاصة بالتعلم النشط وكيفية تنفيذه في الغرفة الصفية.

بعد تحليلنا لهذه المقابلة التي كانت مع الأستاذة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- بالرغم من أنّ التعلم النشط يقوم في الأساس على نشاط وإيجابية المتعلم ويجعله محور العملية التعليمية /التعلمية والمسؤول الأول عن تعلمه، إلا أنّ دور المعلم فيه لا يستهان به، فنجاح العملية التربوية مرهون بتهيئة هذا الأخير لبيئة ديمقراطية محفزة تسمح للمتعلمين القيام بالأنشطة المختلفة، وبتشجيعه للأفكار الإبداعية

وللتعاون الايجابي فيما بينهم من خلال التنوع في الاستراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة.

- التعلّم النشط يستوجب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين لتحقيق أفضل سبل التعلّم والحرص على أن يكون التعلّم واقعيًا مرتبطًا بحياة المتعلّمين.
- ضرورة التركيز على التعلّم الموجّه لصالح المتعلّم وعلى مسؤوليته للحصول على المعرفة الجديدة واكتساب المهارات اللّغوية المختلفة.

2-2-2-2-مقابلة شخصية مع أستاذة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مدرسة حجار سعيد / أقني بوفال.

اعتمدنا نفس الطريقة في طرح الأسئلة وكانت كالاتي:

- س1: هل حضرت ندوات تربوية، ملتقيات في مسارك المهني؟.
- ج1: لم أحضر كثيرا من الأيام التكوينية كوني مستخلفة في الميدان.
- س2: ما طبيعة الموضوعات المطروحة في هذه العمليات التكوينية؟.
- ج2: طبيعة الموضوعات المقترحة في رزنامة العمليات التكوينية على مستوى مقاطعتنا تتمثل في تعليمية المادة وعلم النفس الطفل والتشريع المدرسي، التخطيط وإدارة الصف وغيرها. كل هذه المواضيع في غاية الأهمية من شأنها تحسين أداء الأساتذة وتفعيل مردودهم التربوي، إلا أنني أنا شخصيا لم أستفد منها الكثير كوني حديثة العهد بالمهنة ومستخلفة على عطة مرضية (عطة الأمومة) وهذه الفترة الزمنية المحدودة حالت دون تمكيني من استيعاب منهجية التدريس والممارسات البيداغوجية المثلى.
- س3: ما مدى اطلاعك على ما جدّ في ميدان التعليم؟.
- ج3: يعدّ التكوين أحد الرّكائز الأساسية في تنمية الموارد البشرية وتأهيلها للقيام بجميع المهام والأعمال المنوطة بالعاملين في كافة المنشآت والمنظمات العامة والخاصة على حدّ

سواء، حيث أنه يؤدي إلى اكتساب المهارات المختلفة وتنمية قدرات الموظفين وصقل مواهبهم.

ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به الأستاذ في تنشئة الأجيال، أصبح الاهتمام بإعداده وتكوينه يحتلّ مكانة كبيرة في جميع دول العالم لأنه يسهم إسهاما فاعلا وأساسيا في تحقيق أهداف العملية التعليمية وهو يعتبر من أهم مقومات نجاح التعليم في بلوغ أهدافه. وهذا ما دفعني إلى التكوين الذاتي والإطلاع المستمر على مضامين المناهج، الوثائق المرافقة لها والسندات الديدانكتيكية مع الاحتكاك بزملائي في الميدان، حتى أتمكن من أداء وتبليغ رسالتي ببسر وبكل صدق وأمانة. وأهم ما استجدّ في الميدان في الآونة الأخيرة حسب رأيي كأستاذة مبتدئة يتمثل في المقاربة بالكفاءات وطرائق التدريس الحديثة كأكثر الطرق والأساليب التدريسية نجاحا حيث تخلق تعلّما حقيقيا يعتمد على خبرات المتعلّم واستقلاليته في اكتشاف وبناء معارفه بنفسه.

س4: كيف تحكمين على علاقتك بالمتعلّم في ظل هذه الطرائق القديمة؟.

ج 4 : أحاول في كثير من الأحيان أن أطبق بعض استراتيجيات التعلّم النشط لكن كوني حديثة العهد بالمهنة وفترة عملي محدودة جدًا، فأنا في أمسّ الحاجة إلى فرص تكوين أكثر خاصة في ما يتعلّق بآليات تنفيذها وتطبيقها في الأنشطة التعليمية. وبالرغم من افتقاري إلى منهجية مثلى في التدريس (أستاذة مستخلّفة) تبقى علاقتي بالمتعلّمين علاقة حبّ قوامها الاحترام والإخلاص ذلك أنّهم بمثابة أولادي فتقوية المحبّة وأواصر التعاون بيني وبينهم من أكبر الأسس الداعمة لنجاح العملية التربوية والتعليمية.

س5: هل تجدين صعوبات في تطبيق الطرائق النشطة مع المتعلّمين في نشاط الإنتاج الكتابي؟.

ج 5: نعم، أكيد واجهتني بعض الصعوبات في تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في نشاط الإنتاج الكتابي. فعلى مستوى الممارسة افنقد كثيرا إلى آليات وتقنيات التنشيط وانتهاج

أنماط تواصل وطرق تدريس متمركزة حول المتعلم. فضعف تحكّمي (كأستاذة مستخلفة) في المادة المعرفية، وعدم القدرة على تحويلها، وعدم تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة لتصحيح أخطائهم كل هذا من شأنه أن يعمّق الصعوبات التعلّمية لديهم. وأجد صعوبات معتبرة في إدارة الصفّ، وتقنيات تسيير القسم (العمل التعاوني في مجموعات). بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى خارجة عن نطاقنا، موجودة في الوسط المدرسي منها كثافة الأقسام، ضيق الوقت المخصّص لهذا النشاط، النقل الآلي لجميع التلاميذ من التحضيري إلى السنة الأولى ثمّ إلى السنة الثانية ابتدائي رغم تدني مستواهم في المهارات الأساسية كالكتابة، القراءة والحساب. كما أنّ التدريب على نشاط الإنتاج الكتابي يستدعي امتلاك المتعلم المهارات اللغوية الأخرى كافة. ونجد أيضا صعوبات أخرى في المادة الدراسية التي تفوق مستوى المتعلم أو غامضة يصعب فهمها أو ليست مرتّبة ترتيبا سيكولوجيا يراعي اهتماماتهم ويستثير دافعيتهم للإنتاج.

س6: ما هو أسلوبك في معالجة هذه الصعوبات؟

ج6: لمواجهة هذه الصعوبات ولوضع حدّ لها نقترح الحلول الآتية:

- اختيار المواضيع التي تتلاءم مع ميول المتعلم لجذبه إليها والتفاعل معها.
- الاطّلاع المستمرّ على الكتب والمقالات المتعلقة باستراتيجيات التعلّم النشط وكيفية تقديمها في الأنشطة التعليمية. ومحاولة تجريبها وتنفيذها تدريجيا من الأكثر بساطة إلى الأكثر تركيبا.
- اعتماد عنصر التحفيز وتشجيع المجدّ من المتعلمين للحفاظ على الدافع وتقليل الأفكار أو المشاعر السلبية.
- التدريب على التعبير الشفهي عن كل فكرة قبل الانتقال إلى التعبير الكتابي.
- التدريب على المطالعات الواسعة في كتب غير الكتب المدرسية.

- مساعدتهم على تخطي الخوف من الاخطاء وإقناعهم أنّ هذه الاخيرة وسيلة أساسية للتعلّم.

نلاحظ من المقابلة التي قمنا بها مع الأستاذة ما يأتي:

- يعدّ الأستاذ وسيطا مهمّا في نقل المعلومات إلى متعلّميهِ، فلا بدّ أن تتوفر لديه المعرفة المناسبة بالمواضيع التي يدرسها، وطريقة توصيلها، وأن يمتلك الكفاءات اللازمة لأداء واجبه المهني على أكمل وجه، وكونه كناقل للمعلومات يجب أن يكون على دراية بأساليب التدريس الحديثة، متيقّنا من مصدره، معدّا له إعدادا جيّدا.
- يستحسن المتعلّمون استراتيجيات التعلّم النّشط وخلالها يقومون بغالبية العمل الأكاديمي ويستخدمون عقولهم بفاعلية ويدرسون الأفكار المطروحة بدقّة ويتمكّنون من حلّ المشكلات العديدة ويطبّقون ما قد تعلّموه بكل ثقة ومتعة.
- ضرورة تدريب المتعلّمين على مهارات الإنتاج الكتابي منذ السنوات الأولى من التعليم. (مهارّة الاستماع، مهارّة التحدّث، مهارّة القراءة، مهارّة الكتابة). فأهميّة التعبير الكتابي كبيرة بالنسبة للمتعلّم إذ تساعده على تنمية خبراته وتطوير معارفه.

2-3- الظروف التي أنجز فيها الاختبار:

لقد أنجزنا الاختبار في الحصّة المخصّصة لنشاط التعبير الكتابي، حيث قمنا بتسليم الموضوع للمعلّمة التي تكفّلت بكتابته على السبّورة. بعد القراءة التّموذجية لنص الوضعية، تلتها بعض القراءات الفردية للمتعلّمين ثمّ قامت بشرح ما جاء في التعليميّة، وبعدها طالبتهم بتنظيم فقرة لا تتعدى عشرة أسطر يصفون فيها أحد أبطال الثّورة المجيدة وذلك في مدة زمنية تقدّر بخمس وأربعين دقيقة (45د). وفي الأخير، جمعت المعلّمة الوثائق وسلّمتها لنا في نهاية الحصّة. أمّا فيما يخصّ نص الوضعية الإدماجية الذي طرحناه على المتعلّمين فهو كالآتي:

السند: ضحى من أجل الجزائر أكثر من مليون ونصف مليون شهيد.
التعليمية: أكتب فقرة لا تتعدى عشرة أسطر تصف فيها أحد أبطال الثورة المجيدة موظفا
الصفة.

3- تحليل الإنتاج الكتابي:

يعتبر الإنتاج الكتابي القالب الذي يصبّ فيه الفرد مشاعره وحاجياته المختلفة من خلاله يتحقّق التواصل اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة مستخدما مهارات اللّغة المختلفة والتّواصل كفنون الكتابة، قواعد اللّغة، علامات الترقيم ويعرف بأنّه: «استخدام الرموز الكتابية في صوغ الأفكار استخداما دقيقا يراعى فيه وضوح الأفكار، وتنظيمها بطريقة مشوّقة ومقنعة للقارئ»⁽¹⁾.

ونفهم هنا بأن الإنتاج الكتابي هو التمكن من اختيار العبارات المناسبة بدقّة، وتنسيق الألفاظ وإتقان ربطها وتنظيمها وذلك لعرضها حسب مقتضيات الحال. فهو الوسيلة التي تتمي لدى المتعلّم القدرة على ترجمة أفكاره وأحاسيسه بلغة عربية سليمة، تخلو من الأخطاء بقدر يتلاءم مع قدراته اللغوية والنّظر ببصيرة ووعي في خبراته الشّخصية والتعبير عنها.

وفيما يلي قمنا بإجراء امتحان في الإنتاج الكتابي على المتعلّمين في المدرستين "عينة الدراسة"، وذلك لقياس مدى استيعابهم للموارد المقدّمة في حصة التّدريب على الإنتاج الكتابي، مع العلم أن المدرسة الأولى "خالص محمد /تاغليب تمّ تقديم الدّرس فيها باعتماد استراتيجيات التعلّم النّشط، في حين تمّ تقديمه في المدرسة الثانية" حجار سعيد" بالطريقة التقليدية، وقمنا بتحليل الأعمال الكتابية لاستخلاص مدى تفوّقهم في الإنتاج الكتابي، ومدى تأثير استراتيجيات التعلّم النّشط على هذه النتائج، وهل لها دور في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى المتعلّمين. وكان تقييمها وفق شبكة تقييم الوضعية الإدماجية التي تنصّ عليها

¹ - ينظر، راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط4، دار المسيرة الأردن، 2014، ص203.

المناهج الدراسية. تجدر الإشارة إلى أن هذه الشبكة تتكوّن من أربعة معايير (مقياس الوجهة، مقياس الانسجام وترابط الأفكار، مقياس السلامة اللغوية، مقياس الإتقان). قمنا بتحليل دقيق لمؤشراتنا، كما لجأنا إلى استخدام تقنية النسبة المئوية للحصول على نتائج إحصائية موضوعية لبحثنا.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التحكّم الأقصى} \times 100}{\text{عدد التلاميذ}}$$

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التحكّم الجزئي} \times 100}{\text{عدد التلاميذ}}$$

3-1- شبكة تقييم المدونة :

اعتمدنا في تقييم الانتاج الكتابي شبكة التصحيح وهي أداة تسمح بحصر عناصر وعمليات، وأفعال عن وضعيات تعليمية معينة قصد أغراض تقييمية. يساعد استخدامها في ضمان الحدّ الأقصى من الموضوعية في التقييم. لإعدادها ينبغي ضبط معايير التقييم وصياغة المؤشرات (العناصر القابلة للملاحظة والقياس) وتحديد سلّم التقديرات.

«يمثّل المقياس الخصائص أو الأبعاد المجردة لمنتج منتظر أو أداء أو أي نشاط من نشاطات المتعلّم التي يراد تقييمها. إنّه صفة ينبغي أن تظهر في هذا المنتج. تصنّف المعايير إلى معايير الحدّ الأدنى (مقياس الملاءمة والوجهة، مقياس الصّوابية أو سلامة اللغة، مقياس الانسجام، مقياس الإتقان أو الإحاطة»⁽¹⁾.

بمعنى أنّ اعتماد هذه المعايير في التصحيح يلعب دورا كبيرا في تامين الجوانب الايجابية في إنتاجات المتعلّمين واكتشاف فئة المتخلّفين منهم.

¹- محمد طاهر وعلي، الوضعية الإدماجية، ط2، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص78.

ولبيان تحكّم المتعلّم في المعايير يتعيّن على المصحّح أن يقوم بعملية أجرأتها وتفسيرها ويعتمد في ذلك على المؤشرات حيث يبيّن المؤشر بشكل ملموس العناصر القابلة للملاحظة والقياس في كلّ إنتاج انطلاقاً من المعيار. أمّا السلاّم التقديرية فإنّها تساعد المقوم على إصدار الأحكام على مدى تمكّن المتعلّم من المعايير ومن ثمّ اتّخاذ القرارات المناسبة. والجدول الآتي يمثّل شبكة التقييم التي اعتمدها في تقييم مواضيع الإنتاج الكتابي في المدرسة الابتدائية خالص محمد حيث تمّ تطبيق استراتيجيات التعلّم النشط في الحصص التدريبية. مع العلم أنّ مدونة هذه المدرسة تتمثّل في اثنتين وعشرين وثيقة (22 وثيقة). أمّا مدونة المدرسة الثانية، حجار سعيد، بلغت سبع عشرة وثيقة (17 وثيقة). والجدول الآتي يبيّن شبكة تقييم الإنتاج الكتابي في المؤسسة التربوية خالص محمد بقرية تاغليب:

الرقم	لقب واسم المتعلّم	معيّار الوجاهة			معيّار الانسجام			معيّار سلامة اللغة			معيّار الإتقان	
		حجم المنتج	نمط النص	الكتابة في صلب الموضوع	ترابط الأفكار	احترام علامات الوقف	توظيف أدوات الربط	خلو المنتج من الأخطاء	التركيب السليم للجمل	توظيف الصيغة المطلوبة	وضوح الخطّ	تنظيم الورقة
01	م1خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0
02	م2خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
03	م3خ م	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	1
04	م4خ م	1	1	1	0	0	1	1	1	1	1	1
05	م5خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
06	م6خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0
07	م7خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
08	م8خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
09	م9خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
10	م10خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0
11	م11خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
12	م12خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0
13	م13خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
14	م14خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
15	م15خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
16	م16خ م	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0

1	1	1	1	1	1	0	0	1	1	1	1	م17خ م	17
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	م18خ م	18
1	1	1	1	1	1	0	0	1	1	1	1	م19خ م	19
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	م20خ م	20
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	م21خ م	21
1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	م22خ م	22

الجدول رقم (03): شبكة تقييم الانتاج الكتابي (ابتدائية خالص محمد/تاغليط).

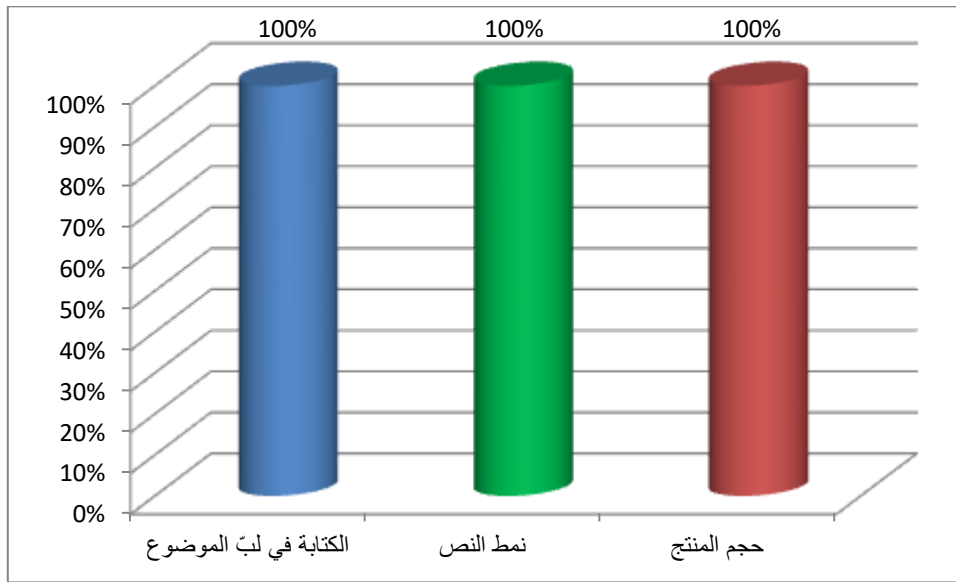
4-التحليل الكمي والوظيفي لوثائق المدونة الأولى:(22وثيقة).

4-1-معيار الوجاهة (الملاءمة): ويقصد به توافق الإنتاج مع الوضعية والكتابة في صلب الموضوع. بهذا المعيار تقاس قدرة المتعلم في احترام المطلوب والتقيّد به مع مراعاة التعليمات.

بلغت نسبة تحكّم المتعلمين في معيار الوجاهة والملاءمة 100% في جميع المؤشرات المرصودة لهذا المعيار، وهي نسبة عالية جدا إذ نلاحظ تمكّن كل المتعلمين من الكتابة في صلب الموضوع، مع التركيز على النمط الوصفي المطلوب، محترمين حجم المنتج حيث أنه لا يتعدّى عشرة أسطر. والجدول الآتي والأعمدة البيانية أسفله تظهر ذلك أي نسبة تحكّم المتعلمين في مؤشرات معيار الوجاهة:

معيار الوجاهة			
حجم المنتج	نمط النص	الكتابة في لبّ الموضوع	العدد
22	22	22	العدد
100%	100%	100%	النسبة

الجدول رقم (04) : نسبة تحكّم المتعلمين في معيار الوجاهة



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الوجاهة.

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع التلميذة (م 19 خ م) التي وفقت إلى حدّ كبير في

معيار الوجاهة. وهو كالآتي :

الموضوع كما كتبه التلميذة :

الجزائر أرض المعجزات، ضحّى من أجلها رجال وأبطال.

ولد الأمير عبد القادر في معسكر، وجهه مستدير، مربع القامة، عينين جميلتين

خضراوين، ويلبس برنوسا بنيّا، عريض الجبين، ألقى الأنف، لديه لحية سوداء، مفتول

العضلات. إنّ البطل عبد القادر تشعّ نظرته بالشّجاعة وعرف بذكائه ويقضته وحبّه للوطن

ولا يهاب الاستعمار الفرنسي.

الوطن شجرة طيّبة لا تنمو إلّا في تربة التضحيات وتسقى بالعرق والدّم، قال تعالى:

"لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون".

وفيما يأتي موضوع المتعلّمة (م 3 خ م). الذي كان أقلّ احتراما لمؤشر حجم النص

من معيار الوجاهة.

الموضوع كما كتبه المتعلّمة (م 3 خ م):مصطفى بن بولعيد ولد سنة 1917م ب

باتنة هو قائد سياسي وعسكري مجاهدن ومقاوم بطلنا متوسط القامة، نحيل الجسم ذو عينين

بنيتين اسمر البشرة حليق اللحيت قويا العزيمة ذوا اخلاق حسنة، شجاع وذكي له كبيرة على التنظيم

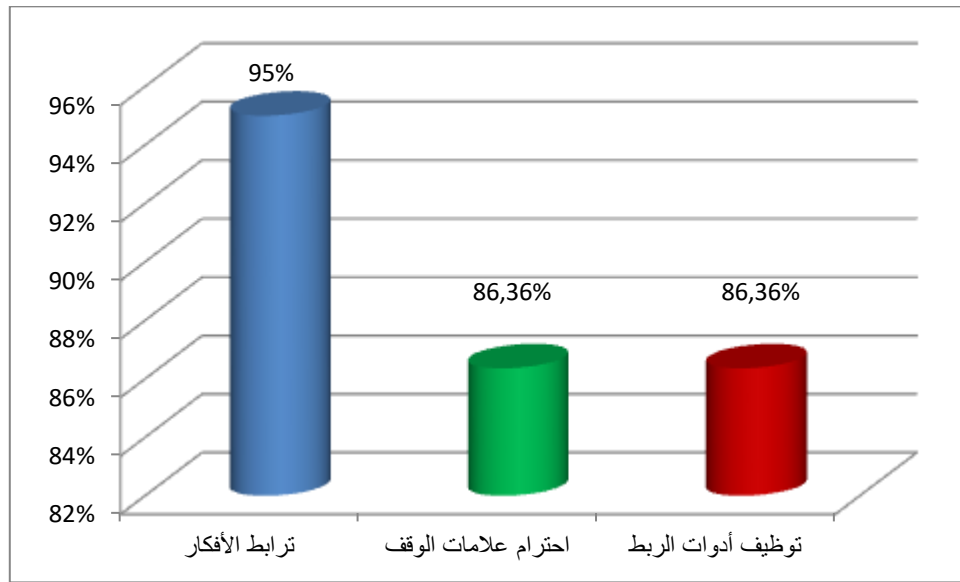
يجب علينا أن نتذكره دائما ونترحم على روحها الزكية رحم الله شهداءنا الابرار
4-2- معيار الانسجام : ويقصد به الترابط والتسلسل المنطقي للأفكار وتناسقها وخلو الإنتاج من التناقضات الداخلية.

نلاحظ أن النسبة المئوية المحققة في مؤشر تسلسل الأفكار وترابطها تقدر بـ95% وهي نتيجة مرضية جدا، تدلّ على دراية المتعلمين التامة بالعناصر التي يتكوّن منها موضوع التعبير (المقدمة، العرض، الخاتمة). وعلى أساسها يكون المنتج منظما، ومتسقا ومنسجما في تراكيبه بعيدا عن التناقض في أفكاره.

كما سجّلنا نسبة عالية، وهي نفسها في المؤشرين احترام علامات الوقف وتوظيف أدوات الربط 86.36% وهذا ما يترجم نجاح الطرائق النشطة التي قدّمت بها الدروس والتي استحسناها المتعلمون وتمكّنوا من توظيفها في إنتاجاتهم. الأعمدة البيانية والجدول الآتي توضح نسبة تحكّم المتعلمين في مؤشرات معيار الانسجام والترابط:

معيار الانسجام			
العدد	ترابط الأفكار	احترام علامات الوقف	توظيف أدوات الربط
21	21	19	19
النسبة	%95	%86.36	%86.36

الجدول رقم (05) : نسبة تحكّم المتعلمين في معيار الانسجام



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الانسجام

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلّمة (م 22 خ م) كانت أفكارها منسجمة ومرتبّة ترتيباً منطقياً.

الموضوع كما كتبه المتعلّمة:

ضحّى من أجل الجزائر مليون ونصف مليون شهيد.

إنّ البطل عميروش الملقّب بأسد جرجرة رمز من رموز الثورة الجزائرية. فهو يعرف بعمامته البيضاء وقشابيته البنية وشواربه السوداء كسواد الفحم وجبينه العريض وأسنانه البيضاء كالثلج. فهو ذو شخصية ترمز إلى الذكاء والشجاعة واليقظة والجرأة والتواضع وحبّه الشديد لوطنه.

رحم الله الشهداء الأبرار وأسكنهم فسيح جنانه كما قال الله تعالى: "لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".

وفيما يأتي موضوع المتعلّم (م 15 خ م) الذي التمسنا في عدم تناسق أفكاره وعدم احترام علامات الوقف.

الموضوع كما كتبه المتعلّم: الامير عبد القادر هو ابطال من أبطال ثورة المجيده لقد

درس جنودها على البندقية وزجما أخذ بندقية من جنوده إن الأمير عبد القادر ا أسود شعر، فارس

همام يقضي يومه يراقبه جنوده لكي يستمد قومه للحربة إن سنوات سبعة عشر من الكفاح جلت مكانتا وطنه والجزائر

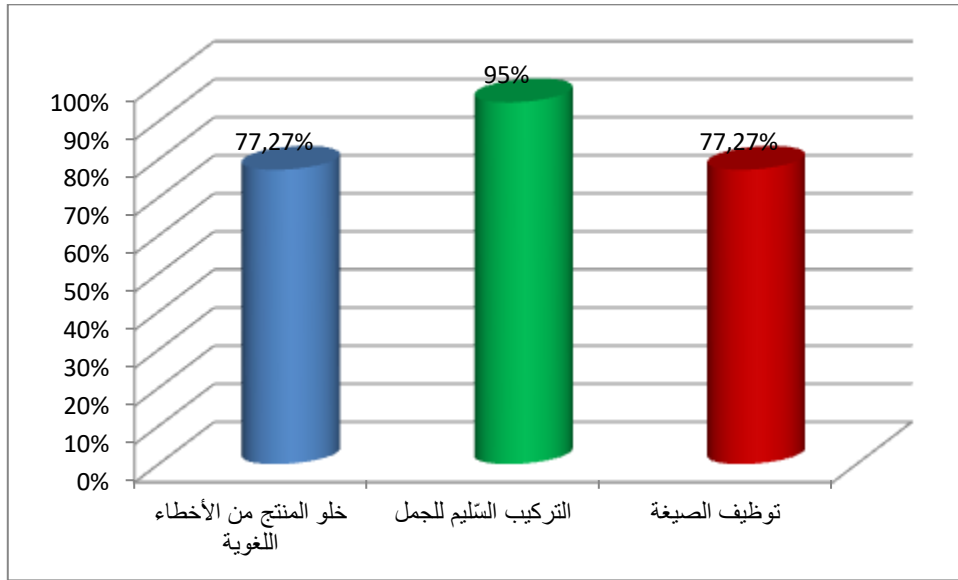
لهذا يا صديقي عليك بالجدي والعمل مثل الأمير عبد القادر.

4-3- معيار سلامة اللغة (الصوابية): ويقصد به الاستعمال السليم لقواعد اللغة وخلو الإنتاج من الأخطاء اللغوية.

التحليل : بلغت نسبة المواضيع التي تخلو من الأخطاء اللغوية والتي وظفت فيها الصيغة المطلوبة ما يقارب 77% في حين تقدّر النسبة المئوية للمواضيع التي استعملت فيها علامات الوقف بـ 95% وهي نسبة عالية ومرضية إلى حدّ بعيد. وهذا الأمر يجعلنا نؤكد بأن الحصص التي يعتمد فيها الأستاذ الطرائق النشطة كلعب الأدوار وغيرها من الاستراتيجيات من شأنها أن تساهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وإكسابه كفاءة لغوية تواصلية تمكنه من إتقان قواعد اللغة وقوانينها. ما يؤكد أن للتعلّم النشط أثر إيجابي في عملية التعلّم. الجدول الآتي والأعمدة البيانية أسفله توضح نسبة تحكّم المتعلّمين في مؤشرات معيار السلامة اللغوية:

معيار سلامة اللغة			
العدد	خلو المنتج من الأخطاء اللغوية	التركيب السليم للجمل	توظيف الصيغة
17	17	21	17
النسبة	%77.27	%95	%77.27

الجدول رقم (06): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار السلامة اللغوية



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار السلامة اللغوية.

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلّمة (م 09 خ م) الذي كانت لغته سليمة وخالية من الأخطاء.

الموضوع كما كتبه المتعلّمة:

الشّهيدة حسّية بن بولعيد بطلة من أبطال الثّورة المجيدة.

حسّية بن بولعيد مخلصّة لوطنها فقد ضحّت بنفسها من أجل استقلال وطننا الجزائر ولنعيش نحن فيه. فهي قويّة جدّا وهادئة، عندما تنظر لوجهها تراه معبّرًا فيه مزيج من القوّة والسكينة والصّفاء. تقضي يومها وهي تتأهّب للحرب. إنّ الإرادة والإخلاص جعلت للشّهيدة مكانة محترمة خالدة في بلادنا.

كما يقال حبّ الوطن من الإيمان ويجب أن نقنّدي بهذه الشّخصية الفدّة.

وفيما يأتي موضوع المتعلّمة (م 6 خ م) الذي ظهرت فيه بشكل جليّ الأخطاء اللغوية. مقارنة بموضوع زميلتها (م 9 خ م) الذي كان مقبولًا إلى حدّ كبير.

موضوع المتعلّمة (م 6 خ م):ضحّى من أجل الجزائر أكثر من مليون ونصف

مليونين شهيد

إن البطلة العربية بن مهدي رمز من رموز الثورة الجزائرية فهو مربع القامة وأقنعه الأنف، عرف بابتسامته العريضة وعريضة الجبين ومفتول العضلات لحيتها سوداء كسواد الفحم. عرف بذكائه وشجاعته ومحبته للوطنا وفته بنفسه
 رحم الله شهدائنا وأسكنهم فسخ جنانهم لقولها تعالى «لا تحسبني الدين قتلوا في سبيل الله أمواتا أحياء عند ربهم يرزقونا

4-4- معيار الإتقان (معيار النوعية): ويقصد به تقييم نوعية الإنتاج من حيث الإتقان والجودة كحسن العرض وجمال التعبير وجودة الخطّ واستخدام الشواهد المناسبة للموضوع
التحليل: بلغت نسبة أو درجة تحكّم المتعلّمين في هذا المعيار نسبة مرضية جدّاً في كلّ المؤشرات، وهذا يشير إلى أنّ المتعلّمين تمكّنوا من استيعاب وفهم معارفهم السابقة ومن توظيفها في سياقات ومواقف مختلفة.

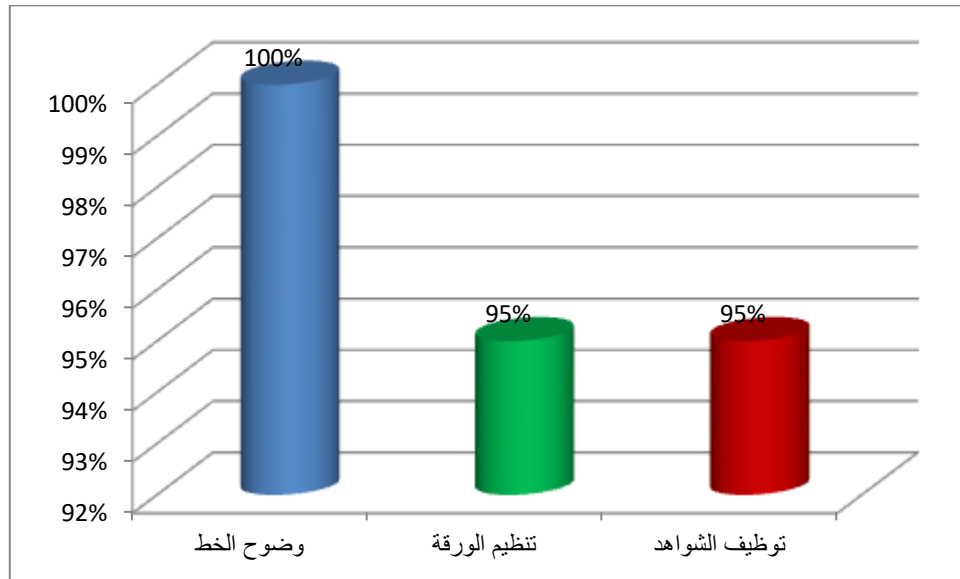
كما يدلّ هذا التحكّم الأقصى في المعيار على نجاح المعلم في إرساء التعلّات لدى المتعلّمين فدوره في التعلّم النشط لا يقتصر فقط على إرساء الموارد المعرفية إنما يتمثّل أيضا في إكسابهم مهارات وسلوكات أدائية تخدمهم أثناء التعلّم، كمهارة الخطّ والإخراج الجيد للورقة وكذا الاستشهاد بأدلة تدعم أفكارهم وثبتها وهذا من خلال الاستراتيجيات الحديثة التي مارسوها في حصص التّدريب، فانخرطهم في العملية التعليمية/ التعلّمية ومشاركتهم الإيجابية فيها يلعب دورا كبيرا في بقاء أثر التعلّم في أذهانهم.

الجدول الآتي والأعمدة البيانية أسفله توضح نسبة تحكّم المتعلّمين في مؤشرات معيار

الإتقان:

معيار الإتقان			
توظيف الشواهد	تنظيم الورقة	وضوح الخط	
21	21	22	العدد
%95	%95	%100	النسبة

الجدول رقم (07): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الإتقان



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الإتقان

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع التلميذ (م 08 خ م) الذي وُقِّع إلى حدّ كبير في

معيار الإتقان.

الموضوع كما كتبه التلميذ :

العربي بن مهدي من شهداء الجزائر الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل حريّة بلادهم. ولد العربي بن مهدي سنة 1923 بعين مليلة، كان أبيض البشرة، مربع القامة، بنيّ العينين، حليق اللحية، يتفرّع من منخاريه شارب دقيق ويعلو عينيه البنيّتين حاجبان مقوّسان. بطلنا باسل، مثقّف، ملتزم ضد المحتل الفرنسي سياسيا فاستشهد تحت التعذيب سنة 1957م.

يجب أن نقندي بشهداءنا الأبرار « رحمك الله يا شهيد الجزائر وجعل مثواك الجنة »

وفيما يأتي موضوع متعلم آخر (م 16 خ م) الذي كان أقل عملا بمؤشرات معيار الإتقان خاصة ما تعلق بمقروئية الخط واستعمال الشواهد

الموضوع: الأمير عبدالقادرين محي الدينولد 1808م في قرية القيطننة قرب مدينة معسكر . بطلنا ابيض البشرة نوجهة عريهة ة عيون زرقاوين اسنانه ناضعة البياض ولحبة سوداء غائد سساسى وعسكري محامد عرف سحرا به للاحتلال الفرنسي رمز من رموز المقاومة ميز بالشجاعة والذكاء والقوة حسن التنظيم علينا ان بغتتر شهداتنا الاجرار وتهم لندكرهم داتما فبفصلهم أصبحت الجزائر مستقلة.

5- التحليل الكمي والوظيفي لوثائق المدونة الثانية:(17 وثيقة).

نعرض فيما يأتي تحليل نتائج امتحان الإنتاج الكتابي في المدرسة الثانية التي تعود فيها المتعلمون على الطريقة التقليدية وهي أحد أساليب التعليم التي تقوم على إعطاء الدور بأكمله للمعلم، هو أساس عملية التعلم، يلقن المتعلمين المعلومات دون مشاركتهم الفاعلة ودون بذل أي جهد في البحث والاستقصاء مجرد متلقي سلبي غير مشارك يفتقر إلى الحيوية والنشاط.

الجدول الآتي يبين شبكة تقييم الإنتاج الكتابي في المؤسسة التربوية حجار سعيد قرية

أفني بوفال:

الرقم	لقب واسم المتعلم	معيار الوجاهة			معيار الانسجام			معيار سلامة اللغة			معيار الإتقان	
		حجم المنتج	نمط النص	الكتابة في صلب الموضوع	ترابط الأفكار	احترام علامات الوقف	توظيف أدوات الربط	خلو المنتج من الأخطاء	التركيب السليم للجمل	توظيف الصيغة المطلوبة	وضوح الخط	تنظيم الورقة
01	م 1 ح س	1	1	1	1	1	0	0	1	0	0	1
02	م 2 ح س	0	1	0	1	1	1	0	1	1	1	1
03	م 3 ح س	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	0
04	م 4 ح س	0	1	0	0	0	0	0	0	1	1	1

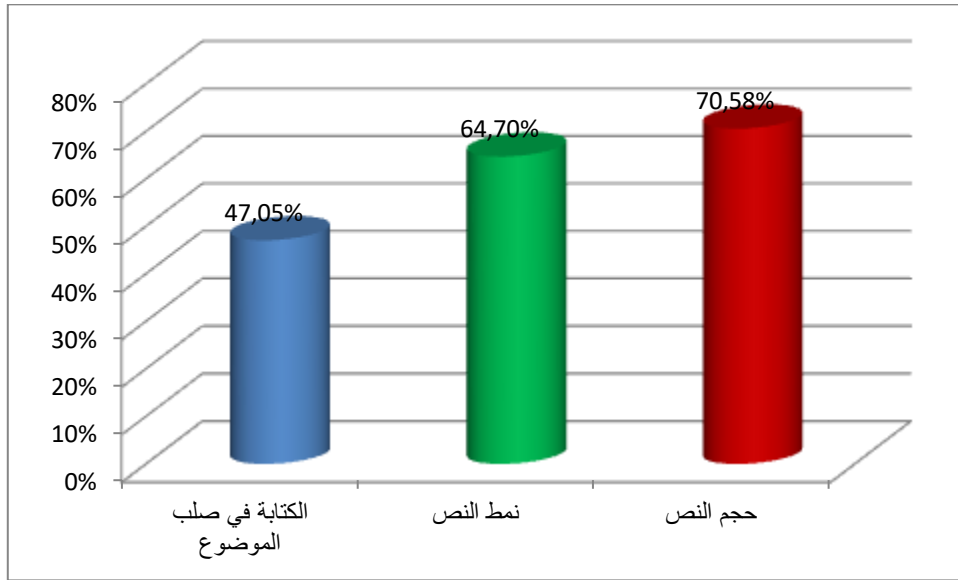
0	1	1	0	0	0	0	0	0	1	1	1	م5ح س	05
0	1	1	1	0	0	1	0	0	1	1	0	م6ح س	06
0	1	1	1	1	1	1	1	0	0	1	0	م7ح س	07
1	1	1	1	0	0	0	0	0	1	1	0	م8ح س	08
1	0	0	0	0	0	1	0	1	1	0	1	م9ح س	09
1	0	0	0	1	0	0	1	1	0	0	0	م10ح س	10
0	1	1	0	0	0	0	0	0	1	1	1	م11ح س	11
1	1	1	0	0	1	1	0	0	1	1	0	م12ح س	12
0	1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1	م13ح س	13
1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	1	0	م14ح س	14
1	0	0	0	0	0	0	0	1	1	0	1	م15ح س	15
0	0	0	0	1	1	0	1	1	1	0	0	م16ح س	16
0	0	0	0	0	1	1	0	1	1	0	1	م17ح س	17

الجدول رقم (08): شبكة تقييم الانتاج الكتابي (ابتدائية حجار سعيد / أقتي بوفال).

5-1- معيار الوجاهة: يتبين لنا من خلال النسب المئوية المسجلة في معيار الوجاهة بأنها مقبولة إلى حدّما، لكن إذا ما قارناها بنظيرتها في المدونة الأولى، نجد أنها منخفضة وذلك يعزى إلى أسلوب التدريس الذي تنتهجه الأستاذة في هذا القسم، فالطريقة التقليدية التي تقوم على الحشو والتلقين المباشر للجانب المعرفي في مستوياته الدنيا من تذكّر وفهم، دون إشراك المتعلّم في اكتشاف تعلّماته وبنائها بنفسه، من شأنه أن يؤثّر سلبا على تحصيله الدراسي عامّة وعلى الإنتاج الكتابي خاصة. باعتباره البوتقة التي تنصهر فيها كل الأنشطة اللغوية. الجدول الآتي والأعمدة البيانية أسفله توضّح انخفاض نسبة تحكّم المتعلّمين في مؤشرات معيار الوجاهة

معيار الوجاهة (الملاءمة)			
حجم النص	نمط النص	الكتابة في صلب الموضوع	العدد
12	11	08	
%70.58	%64.70	%47.05	النسبة

الجدول رقم (09): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الوجاهة



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الوجاهة.

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلم (م 7 ح س) الذي يظهر تعثره في مؤشري نمط

النص وحجمه

الموضوع كما كتبه المتعلم (م 7 ح س):

الأمير عبد القادر ولد سنة 1917 بقرب مدينة معاسكرة

بطل متوسط القامة قوي العزيمة ذو أخلاق حسنية له كل التنظيم. شاب يحب بلاده.

وفيما يأتي موضوع آخر لم يحترم فيه مؤشر حجم المنتج موضوع المتعلم (م 16 ح س)

الموضوع: عمر ياسف شهيد صغير العمر يحب وطنه

الطفل الشهيد كان صغير القامة أبيض البشرة نحيفة الجسم كان يتميز بالذكاء والسرعة

ساعده كير المجاهدين

أنا أحبو كثيرا هذا الشهيد الصغير وأقتدي بصفاته

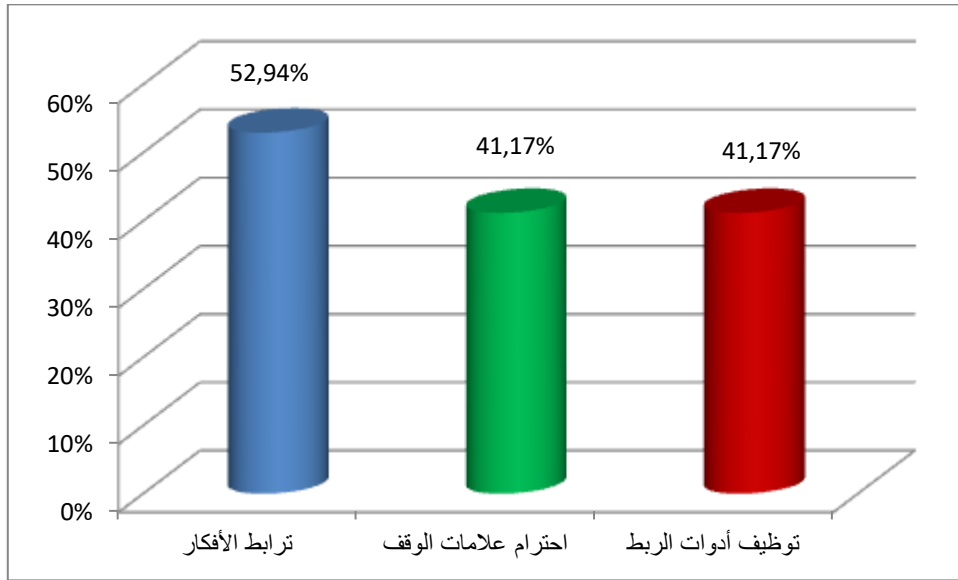
5-2- معيار الانسجام (ترابط الأفكار):

التحليل:

نلاحظ أن نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الانسجام ضئيلة ومنخفضة، حيث بلغت 52.94% و 41.17% خاصة إذا ما قارناها بنتيجة زملائهم في المدوّنة الأولى التي يعتمد فيها التعلّم النشط الذي يشجّع المتعلّمين على العمل الإيجابي يساعد على اكتساب الخبرة للوصول إلى حلول ذات معنى للمشكلات المطروحة، فخلال التعلّم النشط يتوصّلون إلى نتائج أو التعبير عن فكرة معيّنة تجبرهم على استرجاع المعلومات المخزونة في الذاكرة ثم ربط بعضها ببعض وهذا يشبه المواقف الحقيقية، فاستثارة المعارف السابقة شرط أساس لحدوث التعلّم كونهم يربطون المعارف المكتسبة أو النتائج بأفكار وإجراءات مألوفة لديهم. وهذا ما تفتقر إليه الطرائق التقليدية، ويؤثر سلبا على تحصيل المتعلّمين، ويجعلهم يأخذون أدوارا سلبية تقتصر على تلقّي المعلومة جاهزة من المعلم، دون بذل أي جهد في البحث أو ممارسة التفكير بمستوياته الدنيا والعليا. ويمكن تمثيل ذلك بالجدول والأعمدة البيانية الآتية التي تبيّن جليًا انخفاض نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الانسجام وذلك في وثائق المدوّنة الثانية :

معيار الانسجام (ترابط الأفكار)			
توظيف أدوات الربط	احترام علامات الوقف	ترابط الأفكار	
07	07	09	العدد
41.17%	41.17%	52.94%	النسبة

الجدول رقم (10): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الانسجام.



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الانسجام.

من أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلّمة (م 11 ح س) الذي لم تكن أفكاره منسجمة ومتناسقة بالشكل المطلوب.

الموضوع كما كتبه صاحبه (م 11 ح س):

ضحى من أجل الجزائر مليون ونصف مليون شهيد

طول القامة ضخم الجسم أسود الشعر أبيض وجه ترى وجه معبراً مزيج من القوة والسكنة والصفاء يرقب الجنود ضحى وأجل مليون ونصف شهيد تتول أحدهم ماكنة مربوقة خالدة في بلادة وهم هو شجاع قوي العضلات بشوش الوجه. وفيما يأتي موضوع المتعلم (م 08 ح س) الذي اتّسمت أفكاره بعدم التناسق والانسجام.

الموضوع كالاتي: الأمير عبد القادر بطل من أبطال الثورة المجدة ولد في المعسكر

سنة 1808م

الأمير عبد القادر فارس هلم شديدة البئس مرزوع القامة قويا الجسم ر أبيض البشر كثيف اللحية وأسود الشعر عندما تنظره اليهو ترى وجههم ربع يفضي كل أوقاته في المرقبة الجنودة وهم يأهبونا الحربي

إن الإدارة والصمود السنواة السبعة عشر الكفاح منحة مكنت مرموقة

5-3- معيار سلامة اللغة (الاستعمال السليم لأدوات اللغة):

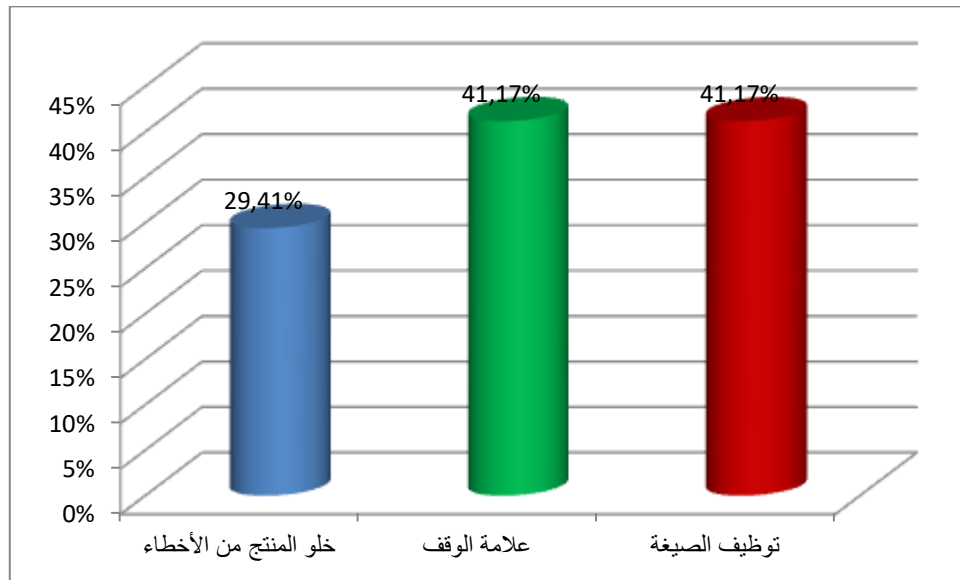
التحليل:

بلغت نسبة تحكّم متعلّمي المدوّنة الثانية في معيار سلامة اللغة نسبة منخفضة، حيث إنّ 29% فقط هي نسبة المتعلّمين الذين وفقوا في مؤشر خلوّ المنتج من الأخطاء اللغوية و 41% نسبة الذين وظّفوا علامات الوقف ونفسها للذين احترموا ما جاء في التعلّمة ووظّفوا الصّفة.

يعزى ذلك إلى عدم تدريبهم بالقدر الكافي على توظيف القواعد اللّغوية في وضعيات مختلفة، والاكتفاء بحفظها كقاعدة فقط، وغياب الطرائق النشطة في العملية التعليمية/ التعلّمية يؤثّر سلبا على نوعية الإنتاج. إضافة إلى عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقول المتعلّمين بعد كل نشاط تقليدي، وهذا يساهم في إصابتهم بالتبدّل الفكري كما يهمل الأنشطة التي تساعد على إظهار مهاراتهم ومواهبهم الفكرية، وهذا كلّه يبرز في إنتاج المتعلّم فنجهه ركيكا، مليئا بالأخطاء. والجدول الآتي يوضّح ذلك جيّدا:

معيار سلامة اللغة			
توظيف الصيغة	علامة الوقف	خلو المنتج من الأخطاء	
07	07	05	العدد
%41.17	%41.17	%29.41	النسبة

الجدول رقم (11): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار سلامة اللغة.



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار سلامة اللغة

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلّم (م 08 ح س) الذي كان مليئاً بالأخطاء

اللغوية:

الموضوع كما كتبه المتعلّم (م 08 ح ج):

إن أمير عبدو القادر هو بطل من أبطال المجيدة

إنّ عبدو القادر درس جنوده على البندقية ربما أخذ بندقية جنود إته قوي الجسم

مفتول العضلات أسود الشعر كان في الميدان يراقب الجنود وهم يستغدون للحرب.

إنّ السنوات السبع عشر من الكفاح جعله مكانة مرموقة في بلادنا. وفيما يأتي

موضوع المتعلّم (م 15 ح س) الذي يحترم فيه صاحبه مؤشر خلو المنتج من الأخطاء

اللغوية.

الموضوع كما كتبه المتعلّم: لالة فاطمة نسومر من رهوز المقاومة الجزائر للمحتلّ

الفرنسي

نشأت بطلتنا الثائرة الإسلامي، فكانت ماثمة متقفة عزيزة العلم، والنفس، كانت تتمتع

ببشرة بيضاء شعره أسود وقامة متوسط وعينين بنيتين، حبها لوطنها جعلها تكافح من أجل

وطنها.

أعتر بلالة فاطمة نسومر، وأعتبرها بطلة جزائرية بحق أعتر بلالة فاطمة نسومر وأعتبرها بطلة جزائرية بحق «رحيمه اللهو أسكنها فسيح جناته».

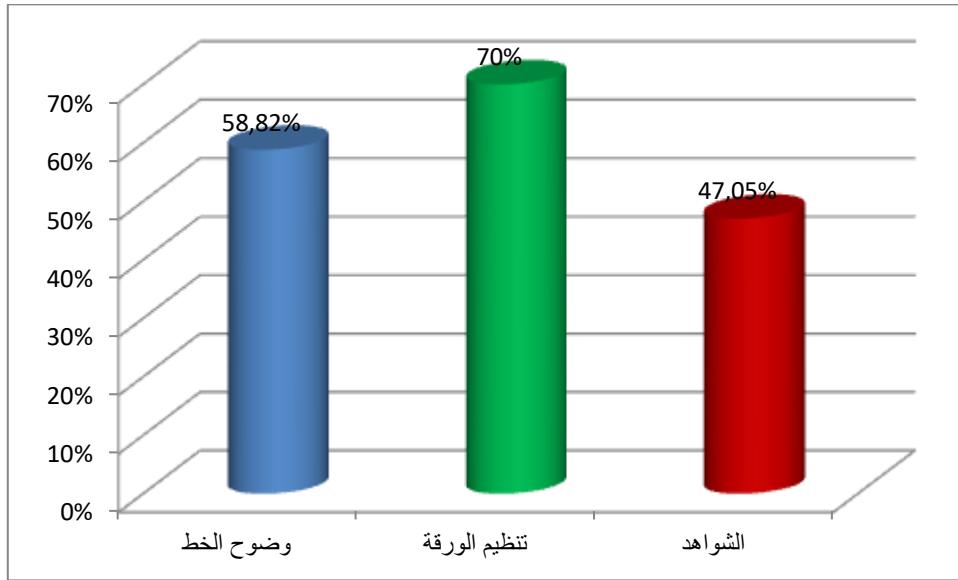
5-4- معيار الإتقان:

التحليل:

بلغت نسبة تمكّن المتعلّمين من معيار الإتقان في المدوّنة الثانية نسبة ضئيلة وأقلّ بكثير من نسبة نتائج زملائهم في المدوّنة الأولى هذا راجع إلى التلقين المتبّع في هذه المؤسسة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبدع المتعلّم وهو عنصر مستقبل فقط غير مشارك. إنّ إهمال المعلّم لجانب الاستقصاء ومستويات التفكير العليا وتشبّثه بمادة المنهج يؤدّي بالضرورة إلى خفض القدرات الإنتاجية لدى المتعلّمين وهذا يظهر جلياً في أعمالهم الكتابية (الإنتاج الكتابي) خاصة وفي تحصيلهم الدّراسي عامّة. يمكن تمثيل ذلك بالأرقام في الجدول الآتي والأعمدة البيانية أسفله.

معيار الإتقان (الإحاطة)			
الشواهد	تنظيم الورقة	وضوح الخط	العدد
08	12	10	
%47.05	%70	%58.82	النسبة

الجدول رقم (11): نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الإتقان



أعمدة بيانية تمثل نسبة تحكّم المتعلّمين في معيار الإتيقان.

ومن أمثلتنا على ذلك موضوع المتعلّم (م 09 ح ج) الذي لم يعر اهتماما لمعيار الإتيقان والنوعية.

الموضوع كما كتبه المتعلّم (م 09 ح س):

الأمير عبد القادر هو بطل من أبطال الثورة المجيدة فارشجاع وهمام وعند ترى وجهه تار وجه معبر أبيض البشرة أسود الشعر مفتول الغضات مربع القائمة قويّ جيّدا وأقوى بطل ويلبس برنوسا أبيض كم أحب الأمي عبد القادر ولأنّه قويّ وشجاع وهمام أنا أحب الأمير عبد القادر وكل أبطال الثورة المجيدة بطل.

فيما يأتي موضوع المتعلّمة (م 10 ح س) الذي لم تراع فيه نظافة الورقة ولا جمالية الخط (الموضوع كما كتبه المتعلّمة في الملحق).

6-دراسة مقارنة لمعايير شبكة تقييم وثائق المدونتين :

من خلال تحليلنا لمؤشرات معايير شبكة تقييم الإنتاج الكتابي في وثائق المدونتين اتّضح لنا تمكّن معظم المتعلّمين من معيار الوجاهة، حيث توصّلوا إلى الكتابة في صلب الموضوع واحترام نمط النص والحجم المقترح. وفي ضوء الدّراسة الإحصائية سجّلنا ارتفاع

نسبة ورودها لدى المتعلمين في وثائق المدونة الأولى، والتي قدرت ب 100 % . وهي أعلى نسبة مقارنة بالتي سجلناها في وثائق المدونة الثانية والتي بلغ متوسط النسبة فيها 60.77% بمجموع كلي قدر ب: 97 توظيفا.

تجدر الإشارة إلى أنّ مؤشر احترام حجم النص قد وفق فيه تقريبا معظم المتعلمين وهذا ما تبيّنه أعمالهم الكتابية في المدونة الأولى بنسبة مئوية قدرها 100%، وفي المدونة الثانية بنسبة 70%.

أمّا فيما يتعلّق بمعيار الانسجام، لقد جاء في المرتبة الثالثة من حيث التوظيف في المدونتين بمجموع كلي قدره 79 استعمالا، وهذا ما شكّل نسبة 89.24% وهي نسبة مرتفعة ومعتبرة مقارنة بمتوسط النسبة المسجّل في المدونة الثانية والذي بلغ 45.09% بمجموع كلي قدر ب 23 .

ومن خلال التحليل المقارن لمؤشرات معيار سلامة اللغة، فتمّ مراعاتها بطريقة متواترة مقارنة بالمعيارين السابقين، حيث وصل متوسط النسبة فيه إلى 83.18% في حين بلغ متوسط نسبة وروده في المدونة الثانية 37.25% من مجموع كلي قدر ب 19 توظيفا فقط. كما يتّضح لنا من خلال التحليل المقارن لمعيار الإتقان، ارتفاع متوسط نسبة إدراج مؤشرات الثلاثة في المدونة الأولى والذي قدر ب 96.66% وهي نسبة عالية جدًا من المجموع الكلي 64. إذ ورد بأقلّ نسبة في وثائق المدونة الثانية 58.62% بمجموع كلي قدر ب 30 استعمالا.

وفي الأخير نحاول أن نلخص هذه الدراسة الإحصائية المقارنة في الجدول الآتي الذي يبيّن ويوضّح مختلف النتائج المذكورة سابقا.

المعايير	المؤشرات	المدونة الأولى		متوسط النسبة.	المدونة الثانية		متوسط النسبة.
		العدد	النسبة		العدد	النسبة	
الوجاهة	الكتابة في صلب الموضوع	22	%100	%100	08	%47.05	%60.77
	نمط النص	22	%100		11	%64.70	
	حجم النص	22	%100		12	%70.58	
الانسجام	ترابط الأفكار	21	%95	%89.24	09	%52.94	%45.09
	احترام علامات الوقف	19	%36.86		07	%41.17	
	توظيف أدوات الربط	19	%36.86		07	%41.17	
سلامة اللغة	خلو المنتج من الأخطاء اللغوية	17	%27.77	%18.83	05	%29.41	%37.25
	التركيب السليم للجمل	21	%95		07	%41.17	
	توظيف الصيغة	17	%27.77		07	%41.17	
الإتقان والإحاطة	وضوح الخط	22	%100	%66.96	10	%58.82	%58.62
	تنظيم الورقة	21	%95		12	%70	
	توظيف الشواهد	21	%95		08	%47.05	

الجدول رقم(12) دراسة مقارنة لمعايير شبكة تقييم الإنتاج الكتابي في وثائق المدونتين.

ونخلص في نهاية الدراسة التحليلية للنتائج، إلى الأهمية التي تكتسبها استراتيجيات التعلم النشط في إنماء كفاءة الإنتاج الكتابي لدى المتعلمين، إذ تبين لنا جلياً أنّ تعابير وثائق المدونة الأولى للذين تلقوا التعليمات بالأساليب النشطة، أحسن بكثير من نتائج زملائهم في المدونة الثانية، ولمسنا تحكّمهم المتميز في المعايير الأربعة المعتمدة في التقييم. فاستخدام مثل هذه الاستراتيجيات يؤثر تأثيراً إيجابياً في اندماج المتعلمين، وانخراطهم الفعلي

في الموقف التعليمي وتنمية قدراتهم العقلية والتعبيرية. ما يحفزهم على الإنتاج وعلى كتابة نص منسجم معنى وبنية بناء على مكتسباتهم القبلية وما درسوه سابقا، والوصول بهم إلى جعل اللغة أداة طيعة لديهم، وسيلة تفكير وتعبير يومي.

خلاصة الفصل:

توصلنا في نهاية الدراسة التطبيقية، إلى أنّ هناك تباين ملحوظ وفروق ذات دلالة إحصائية في نتائج متعلّمي المدرستين، حيث أنّ تلاميذ المؤسسة الأولى الذين درسوا بالطرائق التفاعلية النشطة، أعمالهم الكتابية أفضل بكثير من إنتاجات أقرانهم في المؤسسة الثانية. وهذا ما استنتجناه من خلال تحليلنا للملاحظات الميدانية، والمقابلة التي أجريناها مع الأستاذتين، إضافة إلى نتائج تحليل الإنتاج الكتابي التي عكست تماما مستوى كلّ تلميذ من العينة، حيث تأكّدنا من تدني مستوى المتعلّمين الذين تلقّوا التعلّمت بالطريقة التقليدية فانحصر دورهم في التلقّي والاستماع دون تفاعل أو مشاركة، وأنّ ذلك سلبا على تحصيلهم وإنتاجاتهم.

وعلى النقيض من ذلك فقد وُفق زملاؤهم الذين انخرطوا في العملية التعليمية/التعلّمية في المدرسة الأولى حيث كان اهتمام الأستاذة بموضوع استراتيجيات التعلّم النشط وتطبيقها ميدانيا باعتبارها موضوع حديث يواكب العصر، أصبح مصدر نجاح الفعل التربوي. ويعتبر من أحسن الوسائل البيداغوجية المساعدة في استيعاب المتعلّمين، مقارنة بالوسائل التقليدية وهذا بسبب سرعتها ونجاحتها في إيصال المعلومة، فينتج عن اعتمادها صفّ مفعم بالنشاط والحيوية.

خاتمة

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الموسومة ب : "أثر استخدام استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية كفاءة الانتاج الكتابي لدى متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي"، الوقوف عند أهمية هذه الاستراتيجيات في تفعيل دور المتعلم، وجعله أساسا للعملية التعلّمية، مع التركيز على بيان أثرها وفاعلية اعتمادها في إكسابه مهارات التعبير كتابة، وكذا تعزيز ثقته بنفسه ومساعدته على الفهم الأفضل لما يتعلّمه.

بعد تحليلنا ودراستنا لهذا الموضوع، توصلنا إلى جملة من النتائج التي كانت عبارة عن أجوبة لإشكالية بحثنا، والمتمثلة في:

- حدوث أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلّم النشط في تنمية كفاءة الانتاج الكتابي لدى متعلمي السنة الرابعة ابتدائي.
- وجود تباين ملحوظ وفروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المتعلمين الذين درسوا بالطرائق التفاعلية النشطة حيث كانت أعمالهم الكتابية أفضل بكثير من نتائج زملائهم الذين تلقوا التعلّات بالطريقة التقليدية.
- استخدام المعلّم لاستراتيجيات التعلّم النشط ينمي المهارات اللغوية نتيجة لإعطاء المتعلّمين الحرية كي يتحدّثوا فيما يريدون هم، ويميلون إليه، بالإضافة لإفراح المجال أمامهم للتعليق على الموضوعات ونقدها.
- هناك فرق جليّ وواضح بين التعلّم التقليدي والتعلّم النشط وهذا من خلال أساليب التدريس المعتمدة ونواتجها.
- مساهمة استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية قدرات التفكير العليا (التركيب، التحليل التقويم، الإبداع) لدى المتعلّم وجعله أكثر فعالية وإنتاجية.

خاتمة

اعتبار نشاط التعبير الكتابي مركز ثقل نشاطات اللغة العربية، فيه تظهر الكفاءات وبواسطته يتحقق الإدماج الفعلي للتعلّات غير أنّ بعض المتعلّمين يعانون ضعفا كبيرا فيه بسبب قلة التحكّم في السلامة اللغوية.

- ضعف القدرة المعجمية حيث لاحظنا بأنّ ضعف الرصيد المعجمي لدى بعض المتعلّمين، وعدم توفّرهم على معرفة معجمية واسعة كانت سببا في ضعف القدرة التعبيرية والتواصلية لديهم.

- إهمال الجانب الإبداعي للمتعلّم أثناء التعبير والتقيّد بالمادة فقط يشكّل طمسا وجمحا لروح الابداع والابتكار.

- ضعف استخدام المكتسبات القبلية للمتعلّم ونقص رائه اللغوي، يحول دون تمكّنه من إنتاج نص خاص به.

وفي ضوء النتائج المستخلصة نقترح ما يلي:

- بناء برامج تدريبية لإكساب المتعلّمين وغيرهم من الممارسين التربويين مهارة التخطيط والتنفيذ وتقييم المواقف التعلّمية باستخدام استراتيجيات التعلّم النشط، وكيفية ممارستها بفاعلية في تعليم المتعلّمين وتعلّمهم.

- تشجيع المتعلّمين على اختلاف المستويات الدّراسية التي يتعاملون معها على توظيف استراتيجيات التعلّم النشط لما لها من آثار إيجابية على العملية التعليمية ككلّ.

- إجراء المزيد من البحوث والدّراسات بهدف استقصاء أثر استراتيجيات التعلّم النشط في المستويات الدّراسية.

- ينبغي على المعلم أن يعطي وقتا كبيرا للمتعلّمين في التفكير والتعبير، وإتاحة الفرصة لهم للإجابة عن الأسئلة التي تعتبر مثيرات يستجيب لها المتعلّم مع تقديم تغذية راجعة من شأنها تحسين وتجويد أدائه.

خاتمة

- تنظيم أيام تكوينية للمعلمين والمشرفين التربويين (المفتشين) لتزويدهم بآليات تنفيذ استراتيجيات التعلّم النشط.
- ضرورة إدراج هذه الاستراتيجيات في برامج التكوين التحضيري للمعلمين.
- تشجيع المعلمين المتميزين والمبادرين للعمل بهذه الاستراتيجيات النشطة.
- جعل المتعلّم محور العملية التعليمية، مع تغيير دور المعلم إلى مرشد وموجه وميسر تمشياً مع الاتجاهات الحديثة.
- أن يكون ضمير المعلم متصلاً لا منفصلاً، حيث يتجسّم هو بذاته عناء إثراء زاده المعرفي بالبحث والكّد والاحتكاك بذوي الخبرة في سلك التعليم.
- ينبغي على المعلم أن يعطي وقتاً كبيراً للتلاميذ في التفكير والتعبير وإتاحة الفرص لهم للتجاوب والتفاعل مع الأنشطة التعليمية.
- ترك مساحة أكبر للمتعلّمين في التّواصل، وكذا تشجيعهم على الإبداع كطرح موضوعات من اختيار المتعلّم.
- العمل على تغيير ذهنيات المعلم الرافضة لأيّ تغيير في طرائق التدريس.
- تسخير الوسائل اللازمة لتيسير تطبيق هذه الطرائق.
- توفير البيئة الصفية الداعمة والمحفزة على استعمال استراتيجيات التعلّم النشط.
- إعادة النظر في الوعاء الزمني المخصّص لمثل هذا النشاط الإدماجي لما يستلزمه من وقت كافٍ لتقديم الأساليب التدريبية المقرّرة.
- إنّ الركيزة الأساسية في التعليم هو المعلم، وإذا لم نعتن به سيبقى التعليم منحطاً مهما بذلنا من مجهودات فعلى الوزارة الوصيّة أن تهتمّ برجل التربية، وتوفّر له مناخاً مناسباً للعمل، وتسويّ له أوضاعه الاجتماعية. ليؤدي رسالته المقدّسة أداءً يحقق الغايات المثلى التي تنشدها المنظومة التربوية مستقبلاً.

خاتمة

- ترتيب وتنظيم مسابقات تشجّع المبدعين في التعبير والتمكّن من اللغة العربية الفصحى، وتحفيزهم بهدايا قيّمة.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في تقديم هذا البحث في هذه الصورة لأنّه إن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ونحن لا ندّعي الكمال لأنّ الكمال لله وحده وكفانا نحن شرف المحاولة والاجتهاد.

وندعو الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا البحث محطة انطلاق لمزيد من الأبحاث العلمية المستقبلية، وأن يكون نافعا لكلّ الباحثين والمهتمين بهذا المجال الواسع.

الملاحق

1- صور لعيّنة وثائق المدوّنتين

2- مجموعة من الصور الفوتوغرافية لاستراتيجيات التعلّم النّشط المتناولة في بحثنا.

أ- استراتيجية أعواد المتلّجات.

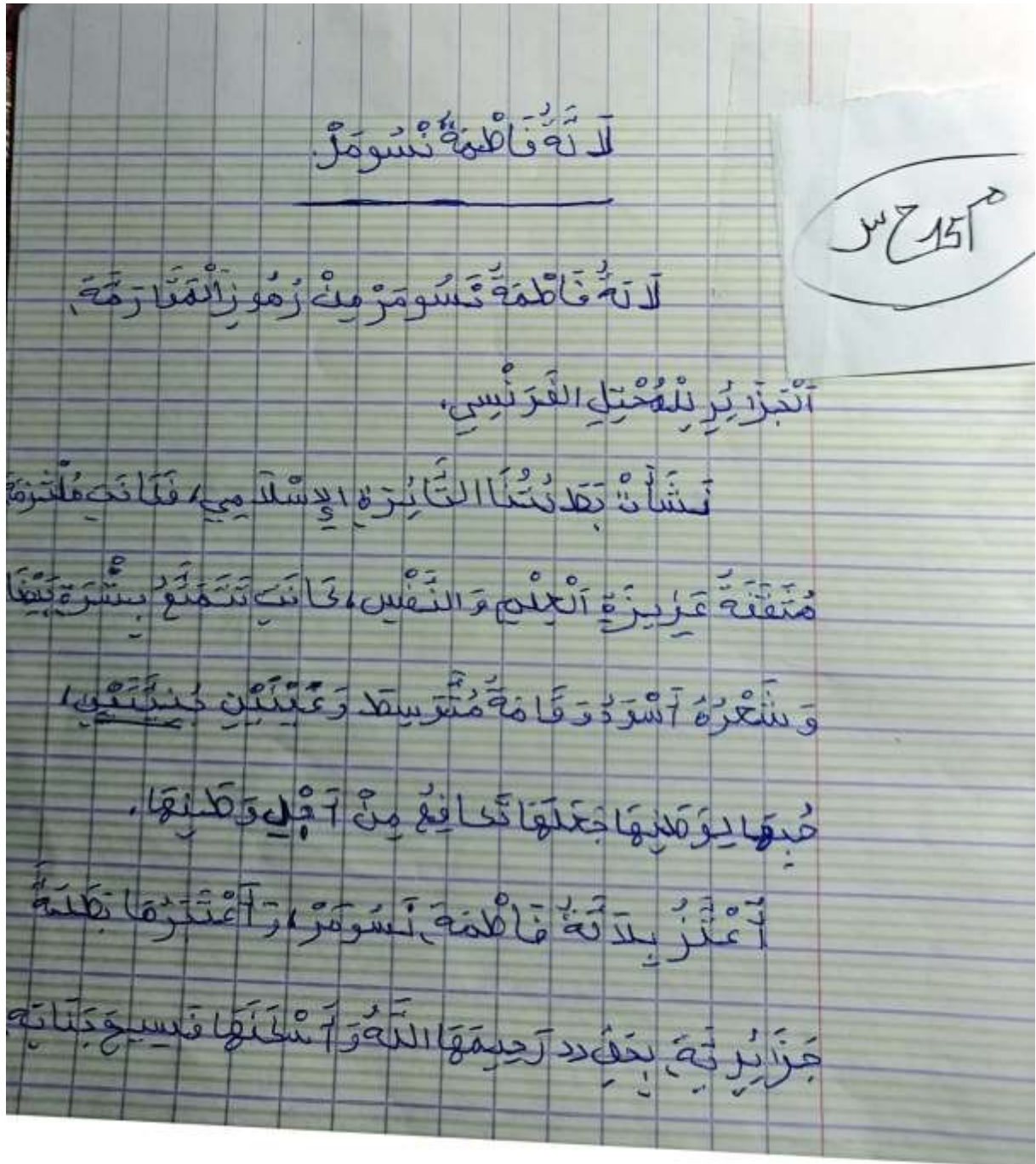
ب - استراتيجية الرؤوس المرقّمة.

ت- استراتيجية البحث عن الكنز.

ث- استراتيجية لعب الأدوار.

ج- استراتيجية التعلّم التّعاوني.

صور لعينة وثائق المدونتين



خاتمة

حم لله م
منقى من أهل العزائم أحقر من مليون ونصف
مليون شهيد
إن النخل يفسد من الثقب ما يدمر مرة
زمن من زعمور الثورة العرابية، فهو يعرف
بعضاً من السجائر وبقائتيه كغنية وموربه
السودان بحسوة الفهم ويسببه القريش وأستانه
السفارة بالخارج، فهو ذو نفسه من عمل التي
الذي تبارك وتعالى والعبادة والحرية والتمتع
ووجه القديس لوطيه
رحم الله هذه الأبطال وأصعبهم فسمع بنائهم
تضاف إلى الله تعالى في نفس الذين يتكلمون

م ٥٩ خ م

الشَّهِيدَةُ حَسْبَةُ بَنِي بُوَيْعٍ بِبَيْتِ اللَّهِ دُونَ أَيْطَالِ

التُّورَةِ الْمَبِيدَةِ.

حَسْبَةُ بَنِي بُوَيْعٍ مُخْلِصَةٌ لِرِطْلِهَا فَقَدْ ضَعَتْ

بَيْنَ سَقَائِمِ أَعْدَائِهَا لَاحِلًا. وَطِينًا الْجُرَائِرِ وَلِبَعِيشَ

تَحْتُ فِيهِ فِيهِ قُوَّةٌ جَدًّا وَهَادِئَةٌ عِنْدَمَا تَنْظُرُ لَوَجْهِهَا

تَرَاهُ مُغَيَّرًا فِيهِ مَرِيحٌ مِنَ الْعَزَّةِ وَالشَّكِينَةِ وَالشَّهَادَةِ عَمَّا تَطْرُقُ يَوْمَ مَا

وَمَهْمًا تَأْتِيهِ لِلتَّزْيَا. إِنَّ الْإِرَاتَةَ وَالْإِخْلَاصَ جَدَّتْ لِلشَّهِيدَةِ

مَعَانَةَ مُتَّخِذَةً خَالِدَةً فِي بِلَادِنَا.

كَمَا يُقَالُ "حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيْقَانِ وَالْإِيْقَانُ أَنْ

أَقْنَدِي بِهِ إِذِ الشَّخِصِيَّةِ الْفَرْقَةُ .

خاتمة

٢٠٨ م

«رَجَمَهُ اللَّهُ يَا سَهْمُ الْغُرَابِ، وَجَعَلَ مَوَالِدَهُ
الْحَنَّةَ»

* تَلْبِيزُ عَنِ الْعَرَبِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ *
الْعَرَبِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ مِنْ سَهْمِ الْغُرَابِ
الَّذِينَ مَخَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ حُرِّيَّةِ بِلَادِهِمْ
وُلِدَ الْعَرَبِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ سَنَةَ 1123 م
بِعَيْنِ قَلِيلَةٍ، كَانَ أَيْضًا الْبَشْرَةَ، مَرُّ بَوَّعِ الْقَامَةِ،
يُنَى الْعَنْبَرِ، خَلِيقَ اللَّحْيَةِ يَتَفَرَّعُ مِنْ مَخَارِجِهِ
شَارِبٌ دَقِيقٌ، وَيَعْلُو عَيْنَيْهِ الْبَيْتِيُّ
خَاجِرَانِ مَقْوَسَانِ
بَطْلَانِ بَاسِلِ، مَصْنُوعِ، مَلْتَرَمِ، الْمُحَلِّ الْعَرَبِيِّ
بِسَا شَهَادَتِهِمْ نَحَى الْعَرَبِيِّ سَنَةَ 1157 م
يَجِبُ أَنْ تَقْرَأَ بِسَهْمِ الْغُرَابِ

م ٢٥٦ س

لا يزال كبد الفكرة لندسة ١٩٢٦ م بقوامسية

مفاسكرة

تظل متوططاً الفكرة ذوتنا من نعتروني قوي

القرابة ذواتنا قاسية وحسب الخصم

أه كفاً كسيرة كل التظنة

فنا بيب بلايه

م ١١٤ ع ١٥
مَنْعَى مَتَّ أَجَلِ الْخَزَائِرِ مَلِيُونَ وَنَصِيفَ مَلِيُونَ
شعبد
الأمير عبد القادر هو بطل من أبطال الثورة
العبيدة
طَوَّلَ الْقَامَةَ فَضَحَمَ الْجِسْمَ أَسْوَدَ الشَّعْرَ أَبْيَضَ
وَجْهَهُ نَرِيَّ وَجْهَهُ مُعْبِرًا مَزِيحًا مِنَ الْقُوَّةِ وَالسُّكْنَةِ
وَالصَّفَاءِ يَرَقِبُ الْخَيْوَدَ مَنَعَى وَأَجَلِ مَلِيُونَ
وَنَصِيفَ شَهِيدٍ نَمُوْلَ ~~الْبَيْدَةِ فِيهِ مَتَّ أَحَدٌ~~
ضَمَّ
مَا كُنْتَ مَرْبُوقَةً خَالِدَةً فِي بِلَادَةٍ وَهُمْ هُوَ
شَجَاعٍ قَوِيٍّ الْعَمَلَانَ بِنْتِوَسِ الْوَجْهَ

م 08 ح س

إِنَّا آمِنُ بِعَبْدِ وَالْقَادِرِ كَمَا بَطَّالٌ مِمَّا بَطَّالٌ

الْمَصِينِ

إِنَّا آمِنُ بِعَبْدِ وَالْقَادِرِ تَرَسًا جُنُودَهُ عَلَا الشَّيْءُ قَبِيْرَتَمَا

أَخَذَ بِنُدْفِيَّةِ جُنُودِ إِنَّهُ خَوْيِ الْجِسْمِ مَسْتَوْلِ الْقَبْلَانِ

أَسْرُودُ الشَّعْرَكَانِ فِي الْقَيْمَانِ مِيرَاغِبِ الْجُنُودِ وَهُمْ يَنْفَعُونَ

الْحَزْبِ

إِنَّا السُّتَوَانِ السَّبْعِيْنَ عَشَرَ مِنَ الْكِنَافِ جَعَلَهُ مَكَانَهُ مَرْهُوقَةً

فِي بِلَادِنَا

م 09 ح س

الأمير عبد العازر هو رجل صواب

الثورة المصيبة فارتدوا جميعاً

وعند ترى إوجعه تاروجه صعب

أيضاً البشارة كنف الحية أسود الشعر

صننوا العظائم مريبوع القامة قوي جداً

والقوى تهل وتلشس بزوسا أيهين كتم

أحد الأسيه عند انذار ولأنه قوي ولنجان

بوصفهم

أنا أخير الأمير عبد العازر

الرجل الثورة المصيبة يهل

خاتمة

مجموعة من الصور الفوتوغرافية لاستراتيجيات التعلّم النشط المتناولة في بحثنا.



استراتيجية أعواد المثلجات



استراتيجية الرؤوس المرقّمة



استراتيجية البحث عن الكنز

خاتمة



استراتيجية البحث عن الكنز



استراتيجية أعواد المثلجات



استراتيجية التعلّم التعاوني



استراتيجية لعب الأدوار



التعلم التقليدي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو عمشة خالد حسين، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دار المسيرة، عمان، 2005م.
2. أحلام محمد سالم البطوش، (أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي التعلم باللعب وأعواد المتلجات على تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة الرياضيات) مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 12، العدد 02، 2023.
3. إسماعيل بوزيدي، (تعليمية النص، نحو مقارنة ديداكتيكية لسانية، كتاب لغتي الوظيفة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي)، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 26، 2014.
4. أم هاني رحمانى، (الإنتاج الكتابي في مرحلة التعليم الابتدائي، قراءة تحليلية في الاختبارات البيداغوجية ومعوقات الممارسة)، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 4، السنة ديسمبر 2020.
5. أنور محمد الشراوي، التعلّم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، كلية التربية جامعة عين شمس، 2012.
6. إيمان عباس الخفاف، التعلّم التعاوني، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، 2013.
7. بوسعيد جميلة، (التعبير الشفهي والكتابي وطرائق تدريسه)، مجلة التعليمية المجلد 11 العدد 02، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، 2021.
8. جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلّم النشط بين النظرية والتطبيق، ط1، الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2011.
9. جيهان احمد العماوي، أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث أساسي، ماجستير في المناهج وطرق التدريس، إشراف الدكتور محمد زقوت، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة 2009/2008.

قائمة المصادر والمراجع

10. حسن حميد حسن الباوي، أثر التعلّم النشط في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ، رسالة الماجستير في التربية، إشراف الدكتور عبد الرزاق عبد الله زيدان العنبي، جامعة ديالى، العراق، 2012.
11. خليل ابراهيم شبر، عبد الرحمن حامل، أساسيات التدريس، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، 2014.
12. دمان دبيح نور الهدى، محمد بو القمح، (استراتيجيات التعلّم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 10 العدد1، جوان 2023.
13. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقي، دار المسيرة، الأردن، 2014.
14. زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1955.
15. سها أحمد أبو الحاج، حسن خليل المصالحة، استراتيجيات التعلّم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية، ط1، مركز ديونو لتعليم التفكير، دبي، 2016.
16. صباح أمين علي سعد الله، فاعلية استخدام استراتيجيات الرؤوس المرقّمة معا في تدريس التربية الوطنية على تنمية الأمن الثقافي والمرونة النفسية، مجلة التربية جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، العدد195، الجزء (2)، يوليو 2022م.
17. عادل مرابطي وعائشة نحوي، (دراسة تحليلية حول كيفية اختيار حجم العينة ومستوى الدلالة الإحصائية)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد4، جامعة غرداية، الجزائر 2009.
18. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط14، دار المعارف، عدد المجلّدات1، مصر 1991.
19. عبد الكريم بن محمد، (أسس تعليم اللغة العربية وتعلّمها وفق المقاربة النصية) مجلة المقال، العدد6، فيفري2018، ص25.

قائمة المصادر والمراجع

20. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج 1، ط1، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 2006.
21. عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، الرباط، دار الخطابي، ط، 1994.
22. عبید سمیة، (بعض استراتيجيات التعلّم النشط لتحسين مهارة الضبط والمرونة عند المعاق سمعياً)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران الجزائر، 2170/1121، تاريخ الإصدار 2020 /01/12.
23. عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، الطبعة الأولى الإصدار الثاني، دار الشروق 2010، عمان، الأردن
24. عمر بوحوش، مناهج البحث العلمي طرق إعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.
25. فرح سعد أيمن، استراتيجيات التعلّم النشط، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن 2017.
26. فواز بن فتح الله، المرجع اللغوي الوافي في التعبير الابداعي والوظيفي للتعليم العام والجامعي، ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، 2007
27. كمال زلة، فتحة لعلاوي، (تعليم التعبير الكتابي في ظل المقاربة التواصلية – السنة الرابعة متوسط-) مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 8 العدد 2، المركز الجامعي عبد الحفيظ أبو الصوف ميلة، ديسمبر 2022.
28. ليون محمد صالح الثبيت، (دراسة تحليلية لتطبيق التعلّم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر العدد 185 الجزء الثالث، يناير 2020.
29. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1 مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000.
30. نهاد ساجد عبود السامرائي، (استراتيجية التعلم التعاوني)، مجلة رمز سري، المجلد الخامس عشر /العدد الثامن والخمسون، كلية التربية، جامعة سامراء، 2019.

قائمة المصادر والمراجع

31. يوسف ذياب عواد، مجدي علي زامل، التعلّم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية

فاعلة، دار المناج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

الوثائق البيداغوجية:

وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية جذع

مشترك آداب، جذع مشترك علوم، الديوان الوطنية للمطبوعات المدرسية، جوان 2008.

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

1 مقَدِّمة

الفصل الأول

التعلُّم النشط (الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة)

7 تمهيد

7 1-التعلُّم النشط

7 1-1- مفهوم التعلُّم

9 1-2- مفهوم التعلُّم النشط

11 1-3- أهداف التعلُّم النشط

12 1-4- الفرق بين التعلُّم التقليدي، والتعلُّم النشط

15 2- دور المعلم والمتعلم في التعلُّم النشط.

15 1-2- دور المعلم في التعلُّم النشط

16 2-2- دور المتعلم في التعلُّم النشط

18 3- معوقات التعلُّم النشط.

20 4- بعض استراتيجيات التعلُّم النشط

21 1-4- استراتيجية أعواد المتلجات

22 2-4- استراتيجية الرؤوس المرقمة

23 3-4- استراتيجية البحث عن الكنز (استراتيجية خطوات نحو الكنز).

25 4-4- استراتيجية لعب الأدوار

27 4-5- استراتيجية التعلُّم التعاوني

30 5- الإنتاج الكتابي

30 1-5- مفهوم الإنتاج الكتابي

32 3-5- أسس الإنتاج الكتابي

32 1-3-5- الأسس النفسية (الوجدانية)

33 2-3-5- الأسس اللغوية للإنتاج الكتابي

- 33.....3-3-5- الأسس التربوية والتّعليمية للإنتاج الكتابي.....
- 35.....6-المقاربة النصّية.....
- 35.....2-6- مفهوم المقاربة النصّية.....
- 37.....3-6-أهمية المقاربة النصّية.....
- 38.....7-مكانة الإنتاج الكتابي في المناهج الجديدة.....
- 39.....خلاصة الفصل الأوّل.....

الفصل الثاني

الدّراسة الميدانية ونتائجها.

- 42.....تمهيد.....
- 42.....1-المعطيات المنهجية للبحث.....
- 42.....1-1-عينة الدّراسة.....
- 43.....1-2- التّحديد الزّمني والمكاني للدّراسة.....
- 44.....2- أدوات جمع المعطيات الخاصّة بالبحث وتحليلها.....
- 44.....1-2-تحليل ملاحظات الممارسة التّعليمية/ التّعلّمية.....
- 1-1-2- ملاحظات حول طريقة إنجاز الدّرس في السنة الرابعة ابتدائية خالص
محمد/تاغليط.....
- 45.....2-1-2- ملاحظات حول طريقة إنجاز الدرس في ابتدائية حجار سعيد في السنة
الرابعة ابتدائية حجار سعيد.....
- 46.....2-2- تحليل المقابلة.....
- 1-2-2-مقابلة شخصية مع أستاذة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مدرسة خالص
محمد / تاغليط.....
- 49.....2-2-2-مقابلة شخصية مع أستاذة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مدرسة حجار
سعيد / أفني بوفال.....
- 52.....3- تحليل الإنتاج الكتابي.....
- 56.....1-3-شبكة تقييم المدوّنة.....
- 57.....

4-التحليل الكمي والوظيفي لوثائق المدونة الأولى (22 وثيقة).....	59
4-1- معيار الواجهة (الملاءمة)	59
4-2- معيار الانسجام	61
4-3- معيار سلامة اللغة (الصّوابية)	63
4-4- معيار الإتقان (معيار النوعية)	65
5-التحليل الكمي والوظيفي لوثائق المدونة الثانية (17 وثيقة)	67
5-1- معيار الواجهة	68
5-2- معيار الانسجام (ترابط الأفكار)	70
5-3- معيار سلامة اللغة (الاستعمال السليم لأدوات اللغة)	72
5-4- معيار الإتقان	74
6-دراسة مقارنة لمعايير شبكة تقييم وثائق المدونتين	75
..... خلاصة الفصل	79
..... خاتمة	80
الملاحق	
..... قائمة المراجع	84
..... الفهرس	89

ملخص

هدفت دراستنا الموسومة: «أثر استخدام استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية كفاءة الإنتاج الكتابي لدى متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي- مقارنة نصية-» إلى الكشف عن أهمية طرق التدريس الحديثة، ودور التعلّم النشط في صقل المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلّم، خاصة ما تعلق بالإنتاج الكتابي باعتباره المحطة النهائية ومركز ثقل كافة ألوان النشاط اللغوي.

ركّزنا في دراستنا هذه على بعض الاستراتيجيات النشطة (استراتيجية أعواد المتلّجات، الرّؤوس المرقّمة، لعب الأدوار، العمل التّعاوني، استراتيجية البحث عن الكنز) وكيفية تفاعل المتعلّمين معها. لما تتيحه من فرص لتعزيز وإثارة دافعية المتعلّم للتعلّم. ولما توقّره من وسائل وإمكانات تساعد على التطبيق الفعلي للتعلّم المفيد.

تعتبر الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على التعلّم النشط من الأدوات الفعّالة ومن المواضيع المهمّة في العملية التعليمية/التعلّمية، لما لها من تأثير إيجابي على عملية التعلّم في الحجرة الدراسية. ومن هذا السّياق أردنا من بحثنا هذا تسليط الضوء على ماهية التعلّم النشط وعلى بعض استراتيجياته ودورها في الأداء التربوي حيث تجعل من المتعلّم عنصرا فعّالا ونشطا، تكسبه مهارات وخبرات ضمن الموقف التعليمي، كما تسهم في صقل مواهبه وتقوية قدراته وتنمية كفاءاته الشفوية منها والكتابية. وكلّ هذا من شأنه تحريك الجانب الابداعي لديه، والرّفع من جودة نوعية التّعليم لبلوغ وتحقيق الأهداف التربوية المسطرّة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلّم النشط، الكفاءة، الإنتاج الكتابي، المقارنة النصية.

Abstract:

The aim of our study, titled: 'The Impact of Using Active Learning Strategies on Developing Writing Competencies Among Fourth-Year Primary Students,' is to reveal the importance of modern teaching methods and the role of active learning in refining essential linguistic skills among learners. This is especially relevant to writing production, considered the final destination and the focal point of all linguistic activities. "

In our study, we focused on some active strategies (such as substitution strategies, monitoring roles, role-playing, cooperative work, and the treasure hunt strategy) and how learners interact with them, along with the resources and tools that support the practical application of beneficial learning. Modern teaching strategies based on active learning are considered effective tools and important elements in the teaching/learning process due to their positive impact on the learning process in the classroom. In this context, our research aims to shed light on the nature of active learning, some of its strategies, and its role in the educational process, as it makes the learner an active and engaged participant, equipping them with skills and experiences within the learning environment. It also contributes to discovering their talents, strengthening their abilities, and developing their oral and written competencies. All of this is expected to stimulate their creative side and improve the quality of learning to achieve the set educational goals. "